

النشرة الأسبوعية

جويلية 2009

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2009

المجلد 2، الجزء 23 - أسبوع 2 - جويلية 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جويلية 2009

الفهرس

- الإربعاء 01-07-2009:
- 4 670- "....علمنى ضرب النار، بكلمة
مدق طالعه مولعة"
الخميس 02-07-2009:
- 8 671- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
الجمعة 03-07-2009:
- 10 672- حوار/بريد الجمعة
السبت 04-07-2009:
- 42 673- مايكل جاكسون، و.. باراك
أوباما !! (1من 2)
الأحد 05-07-2009:
- 44 674- لعبة الكلام: سبع جنازات
الإثنين 06-07-2009:
- 52 675- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
الله (10)
الثلاثاء 07-07-2009:
- 54 676- التحليل النفسى: هل مات فعلاً؟
الإربعاء 08-07-2009:
- 61 677- إحياء المعنى يملأ الكلام!!
الخميس 09-07-2009:
- 68 678- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
الجمعة 10-07-2009:
- 70 679- حوار/بريد الجمعة
السبت 11-07-2009:
- 94 680- جاكسون: الجسد المبدع، والألم
الراقص!! (2 من 3)
الأحد 12-07-2009:
- 96 681- عود على بدء : لعبة جديدة
الإثنين 13-07-2009:
- 107 682- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع
الله (11)
الثلاثاء 14-07-2009:
- 111 683- أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى
!! (1 من 2)

- الإربعاء 2009-07-15 :
- الخميس 2009-07-16 :
- الجمعة 2009-07-17 :
- السبت 2009-07-18 :
- الأحد 2009-07-19 :
- الإثنين 2009-07-20 :
- الثلاثاء 2009-07-21 :
- الإربعاء 2009-07-22 :
- الخميس 2009-07-23 :
- الجمعة 2009-07-24 :
- السبت 2009-07-25 :
- الأحد 2009-07-26 :
- الإثنين 2009-07-27 :
- الثلاثاء 2009-07-28 :
- الإربعاء 2009-07-29 :
- الخميس 2009-07-30 :
- الجمعة 2009-07-31 :



الحلقة (11) الجزء الثالث من مقدمة الفصل الأول
إحياء المعنى يملأ الكلام!!

اللفظ قام من رَقِدْتُهُ .
ربك كريم يَنْفُخُ في ضورْتِه ومَغْنِيْتِه .
يرجع يغنى الطير على فروع الشجر .
ويقول "يارب"،
وتجيله ردّ الدغوة من قلبه الرطّب .

شرح على المتن:

في بداية شرح هذه المقدمة، (الجزء الأول) لعبة الكلام:
سبع جنازات بينا كيف يموت الكلام حين ينفصل عن معناه المفيد
والدافع والمسئول، لكننا أيضا بينا أن تم هذا الانفصال

للشبة معينة، فإنه يعتبر آلية جيدة، تسمح للألفاظ أن تتشابه مع بعضها بسهولة نسبية لتكوين المفاهيم والجمل المفيدة .

أشرت بعد ذلك إلى كيف أن لغة الشارع، وبالذات اللغة الشبابية، وأضيف هنا إليها اللغة المسماة: "البينة" هي - بشكل ما - تجديد للغة ولو بدا عشوائيا، من حيث أن ظهور هذه اللغة هكذا هو نوع من الاحتجاج على موت اللغة داخل الألفاظ المغترية نتيجة للقهر والإفراغ، ثم ألحت كيف أن **الشعر هو القادر على إحياء الألفاظ وهي رميم، بإعادة تشكيلها نغما وصورة.**

حين يقول المتن هنا: "**اللفظ قام من رقدته**"، إنما يذكرنا مرة أخرى بأنه مهما ماتت الألفاظ اغترابا فإنها هي هي الأجدية التي يمكن أن تتشكل بها اللغة من جديد: شعرا وحفزا وثورة، ربما التعبير الأدق هو "الكمون" انتظارا لبعث ما .

في خيرة العلاج الجمعي، حين أواجه بعض المرضى لأطلب منهم ومنى، ملتزمين بقاعدة: "**هنا والآن**"، أن ينطق أى منا كلمة واحدة أو اثنين بمعناها الحقيقي مثل 'أنا أقدر' أو 'من حقي أن..'. .. تقابلي مقاومة غريبة لا أتوقعها ولايتصورها أحد، مع أن الكلمات تكون شديدة التداول، شديدة البساطة، فنستنتج أنه يبدو أن التركيز في أن يحضر الشخص (المريض) في "هنا والآن" المعنى الذي يحتويه التعبير المطلوب، هو السبب في هذه الصعوبة .

في الألعاب النفسية أيضا -التي عرضنا منها عينات كثيرة في هذه النشرات اليومية، نلاحظ أنه بمجرد أن تضيف صفة "**حقيقي**"، أو "**بحق وحقيق**" يختلف الامر ويحل نبض جديد في الجملة حتى تكتمل اللعبة كاشفة عن المضمون الذي تضمنته الألفاظ "**بحق وحقيق**"،

هل تذكر مثلا لعبة "**أنا باخاف أفرح بحق وحقيق، لحسن....**"، بل لعلنا لا نذهب بعيدا حين نتذكر آخر لعبة التي ما زلنا نناقشها هذه الأيام، ونضها: **يااااااه، دى طلعت صعبة بشااااكل، ولكن...**"، وقد أوضحنا كيف أنه ليس من الضروري أن نحدد ما هي التي طلعت صعبة، لكن، ما إن ننتقل لفظ "**دى...**" في هذا السياق حتى تدب فيه الحياة، فيجرجر ما تيسر له أن يجرجر من مضمون حتى لو لم نتعرف عليه تحديدا، وهكذا .

في موقف محدد أذكره كمثال، كان شديد الصديق والعنف والدلالة، كانت إحدى الصديقات المريضات تستنقذ في مأزق علاجي بالله، ولكن تصيح بشكل روتيني فاتر، قائلة: 'يارب' وإذا بمساعدي ينبهها (وهو شاب يحاول جاهدا أن يعيش ويستمر محتفظا بالمعنى) أنها لا تعني ما تقول، **وأنها لو كانت تعنيه لأحست بنذبات اللفظ تخرج من تحت إظفر إصبع قدمها، لا حظت كيف ساعد حماس مساعدي وتلقائيته في أن يستعيد هذا اللفظ "يارب" وهو الذي نقوله في اليوم عشرات المرات دون أن ينبض بحقه، كيف يستعيد نبضه حين يلتحم بالجسد، فينبض بمحتواه الصعب.**

أعتقد أن مثل هذا الإحياء له مظاهر كثيرة في كثير من نشاطات الحياة التي تحاول في هذا الاتجاه، مثل الذكر عند بعض الصوفية بتزديد اسم معين، ومثل أداء بعض المغنين لنفس اللفظ وهم ممتثلون به، فيصل إلى المتلقى بما يحمله،

أم كلثوم ومايكل جاكسون:

لا أحسب أن عبقرية غناء أم كلثوم تكمن في جمال صوتها فحسب، بل هي - كما وصلتني بعد رحيلها بالذات - ترتبط بقدرتها الفائقة على أن تعطي لكل لفظ فرصة أن تنبض به حياة جديدة.

ثم أدركت مؤخرا سر شعبية الراحل مايكل جاكسون، حين شاهدته بعد وفاته كما جاء في يومية السبت الماضي، جاكسون لم يتوقف عند ملء اللفظ بمعناه، بل تهادى إلى تحقيق عبقرية تمازج اللفظ مع النغم مع الحركة **جسد "يقول"**، فتكتمل الرسالة وتحرك ما يقابلها في المتلقى فيتصاعد الأداء ويخترق محرّكا الوعي الفردي والجمعي بما هو.

القرآن الكريم بدون تفسير

أحيانا يكون تفسير اللفظ الخاص في سياق خاص مفسداً لعملية الإحياء والتحرك هذه، حين أدركت ذلك، حين كان بعض مرضى يلجأون إلى ما يسمى "العلاج بالقرآن" مغتربين منشقين عادة، إذ غالباً ما يقوم المعالج بالقرآن هو، وليس المريض، بقراءة بعض آيات القرآن الكريم معتقداً أن هذه الآلة أو الآيات تعالج ذلك بالذات، وهكذا، فكنت لا أشجب الفكرة تماماً، بل أحدد شروطاً الخاصة لاحتمال فاعليتها، فألفاظ القرآن الكريم وصفت بأنها يمكن أن تجعل الجبل خاشعاً من خشية الله، فهي - غالباً حتى تؤدي هذا الدور - لا تحتاج تفسيراً بشرياً، وصياً عليها، بقدر ما تتطلب أن ترد في سياق، وجرعة، وحالة من التهيؤ تسمح بأن تحرك وعي المتلقى بما هي، وليس بما تعنيه في المعاجم، أو بما يقوله المفسرون عنها، وبعد أن أذكر مريضى بآيات خشوع الجبل، أوصيه إن أراد الاستعانة بالقرآن الكريم أن يقرأ بنفسه جزءاً محمداً (ربع حزب مثلاً، كل ثلثي يوم) بالترتيب دون انتقاء ودون فهم ودون تفسير، وأنا لا أقصد بذلك مفعولاً سحرانياً خاصاً، لكنني أحاول أن أحول ممارسته الاغترابية المفرطة المستسلمة التابعة عن طريق "وسيط"، إلى فرصة احتمال تواصل مباشر بين نعمته الخاصة، ونعمة "المابعد"، (الغيب) من خلال هذا الوسيط القادر، أعني الألفاظ المقدسة، بفضل نبضها الملتحم بالوعي الكوني: **"ربك كريم ينفخ في صورته ومعنته"** تتلاحم أنغام مستويات مع بعضها بكل هذا الثراء النابض في سياقها الخاص، دون لفظنتها الاغترابية.

ربما هذا التوجه، الذي لم أتبينه إلا مؤخراً، كان وراء ما جاء بالمتن منذ أكثر من ثلاثين عاماً مشيراً إلى أن ما يجيى الألفاظ لتنبض بمعانيها من جديد هو تلك الصحوة/البعث، التي تسمح بالتنغم بين الوعي الذاتي والوعي الكوني إلى وجه

المطلق توجهها إلى وجه الحق تعالى (وليسه من يشاء ما يشاء)، فتصبح الألفاظ التي كانت قد تحولت بالقهر والإهمال إلى "ظرف رصاص فاضى مصدى ف عليته" تصبح ملتحمة بكل من معناها، في تشكيلها الجديد "ربك كريم ينفخ في صورته ومعنته".

التشكيل الأشمل للوعى الخاص والعام

التأكيد هنا على أن هذا الإحياء ليس عملية عقلنة منفصلة بقدر ما هو أمل في تشكيل تناغمي بين الوعى الذاتى والوعى المطلق أو الوعى الكونى من خلال ألفاظ استعادت حيويتها، هو ما يلحق ذلك من إشارة إلى وسيط آخر، وهو التناغم مع الطبيعة "يرجع يعنى الطير على فروع الشجر"، حين يترسخ الاغتراب حتى تموت الألفاظ أو تكمن هامة، ينفصل الإنسان عن الطبيعة، وحين يعزف اللحن النابض من جديد، يعود الإدراك إلى تلقى الأصوات لغة قادرة جديدة.

قلنا من قبل إن الكلام حين يموت، يصبح مجرد أصوات بلا معنى "مر الهوا صفر كان النعش بيطلع كلام"، فيتم الاغتراب، وتوقف حركية النمو، هنا انعكست الصورة فأصبحت الأصوات (أصوات الطير) غناء له معنى يروح يندمج في اللحن الأكبر فألكبر أيضاً، فيتم التواصل بين الوعى الذاتى، ووعى الطبيعة إلى الوعى الكونى، فهو اللحن البعث الجديد "ويقول يارب"،

الرد يأتى من داخلنا دليلاً على عمق التكامل مشيراً إلى بؤرة الوجود المتناغم "وتجيله رد الدعوة من قلبه الرطب" أى أن الرد يأتى ما هو أقرب من حبل الوريد، ممتداً إلى كرسية الذى وسع السموات والأرض سواء بسواء، ولعل هذا ما أعنيه عادة، بتناغم الوعى الذاتى مع الوعى الكونى.

هكذا تعود الألفاظ بكل عنفوانها وقدرتها لتقوم بدورها في الثورة، والتغيير، لتنتقل مسيرة النمو

بعض آليات إحياء الألفاظ في العلاج الجمعى:

في العلاج النفسى الجمعى، وهو موضوع الفصل الثانى في هذا العمل تقريبا، ندرج في إحياء الكلام بشكل غير مقصود مباشرة، لكن هذا هو ما يتم من خلال آليات محددة لا نقصد بها فكرة "إحياء الألفاظ" تحديداً، وإنما يكون ذلك بعض نتائجها الهامة.

ويمكن عرض بعض هذه الآليات في خطوطها العريضة على الوجه التالى:

1. التركيز شبه المطلق على أن يكون التفاعل في "هنا والآن"، وهو الأمر الذى يستتبعه الابتعاد عن التعميم والتبرير، والإقلال من التفسير والتأويل، وفي هذا يمارس المعالج نهياً متصاعداً عن استعمال تعبيرات تبدأ بألفاظ مثل "الواحد"....، "الناس"....، "الإنسان" .. إلخ

2. التنبيه إلى أن النصائح المباشرة ، إلا ما يمكن تطبيقه واختباره في "هنا والآن"، هي أيضا مهرب من احتواء اللفظ لمعناه لصعوبة اختبار تنفيذ فاعليته حالا

3. تحديد أسلوب التخاطب بـ "أنا ...أنت"، يتبعه تلقائيا تحمل مسؤولية الخطاب، والتلقى، فلا تستعمل صفات أو ضمائر الجمع مثل "كلكم، كلنا"، وأيضا لا يستعمل ضمير الغائب (هو، هي، هم) ما أمكن، وقد لاحظنا كيف أن ذلك يستتبعه تضيق مساحة الفائض اللفظي بشكل يجي نبض الألفاظ.

4. الألعاب العلاجية تتطلب كلا من التمثيل بكل معنى الكلمة، كما تسمح بتأليف بقية النص المحذوف ..(إبداعا مباشرا) مع ممارسة مبدأ "أنا "أنت" هنا والآن" في نفس الوقت، وبالتالي تتيح الفرصة لتكامل وسائل التعبير (الفقرة التالية بند 5)

5. استعمال وسائل أخرى للتواصل غير اللفظي (ليس فقط اللغة الإشارية، التي هي نوع آخر من الرموز) بما في ذلك لغة الجسد، ولغة العيون (أنظر الفصل الثانی) وتعبيرات الوجه ...إلخ، سواء في الألعاب أو غير الألعاب وهذا لا يدل على الاستغناء عن الألفاظ بل قد يكتشف المريض من خلاله إلى أي مدى كان مبتعدا بألفاظه عن ذاته، أو جسده، أو بقية وجوده، وقد يتم ذلك في نوع من النفسية: الصامتة، أو الناطقة .

6. استعمال الاحتمال العكسي للألفاظ والجملة، بتدريب وتمثيل أيضا، وهو وسيلة يتحدد بها كل من الأصل وعكسه، مثلا يقول المريض "أنا مش قادر أعبر"، فنطلب منه أن يقول (ويعتل) "أنا قادر أعبر"، ثم بالتبادل، فنحول بذلك دون تداخل الشكل مع الأرضية (بالتعبير الجشتالتي)، فيمارس المريض، والمعالج، نوعا من التحديد الذي يسمح للفظ أن يستعيد مضمونه الدال

7. الإقلال من استعمال ألفاظ التقريب ما أمكن ذلك (مثل "تقريبا"، "نص نص" "مش قوى"، "يعنى... إلخ)

8. الإقلال من استعمال تعبيرات التأجيل مثل "إن شاء الله" (بالمعنى الهروبي)، "حاحاول"، .. إلخ

9. تجنب استعمال الحكم والأمثال ما أمكن ذلك منعا للاستدراج إلى التعميم والإفراط في التجريد

10. التعامل مع الأسئلة باعتبارها مشروع إجابات: يُطلب أحيانا من المريض أن يقلب سؤاله إلى جملة إخبارية برفع علامة الاستفهام، أو يطلب منه أن يجيب هو أولا على سؤاله إجابة محتملة، أو أن يقول مايتصور ان المسئول (معالج أو زميل مريض) سوف يجيبه به

إمراضية الإفراط بفرط تحميل اللفظ معناه

"برغم الحرص الشديد على أن يحتوي اللفظ معناه، فإننا أشرنا قبل حلقتين، وفي مقدمة هذه الحلقة، كيف أن ذلك هو

عبء شديد إذا ما بولغ فيه، وقد لاحظت في حالات الفصام، خاصة في نوع الفصام المبتدئ، وأيضا في بعض حالات الاكتئاب أن المريض يشعر فجأة أنه ينبغي عليه أن يعي ش كل لفظ ينطقه بحقه تماما، أى أن يكون اللفظ هو معناه بالضبط وكما ينبغي، فإذا تصورنا أن الجمل تتكون من وحدات متتالية مثل السلسلة المترابطة، فإن الأسهل أن تكون حلقات السلسلة مرنة وخفيفة حتى يتم الترابط والتسلسل بما يحقق تماسكها فوظيفتها الأتمل فالأتمل، فإذا تصورنا أن المبالغة المرضية في أن تكون كل وحدة (حلقة) مليئة ثقيلة بما تحويه من مضمون، فإن التسلسل قد ينقطع، وقد فسرت بذلك بعض ما ينتهي إليه المريض مما نسميه "فقد الترابط" incoherence ، الذى هو بهذا التفسير ليس نتيجة أن الألفاظ صارت بلا معنى، ولكنه نتيجة الألفاظ امتلأت بمضامينها مستقلة مثقلة حتى عجزت أن تترابط مع ما قبلها وما بعدها.

الألفاظ الثورة:

حين تبعث الألفاظ من جديد، وتبئض بمضمونها، وتحفز إلى غايتها، تصبح ثورة في ذاتها، ولعل هذا بعض ما كان يعنيه أدونيس وهو يميز بين شعر الثورة (الشعر التجريضى)، وبين الشعر الثورة، الذى هو تشكيل مغير يجرى اللغة، والمتن التالى (نهاية المقدمة) يشير إلى كل من هذا وذاك معا:

ألفاظ بتهز الكون،
ويتضرب في الملبان،
وتغير طعم الضحكة،
وتشع النور ما الضلمة،
ويتفضع كذب الشاكت،
ويتفقس كل جبان.

استشهادان ختاميان

الألفاظ التى تحتوى معناها، فيكون لها كل هذا النبض، وكل هذا الإحياء، ليست هى الألفاظ الجميلة، أو الرنانة أو الجذلة، بل هى "أى لفظ كان"، حالة كونه ينبض بمعناه سلسا منسابا

وفيما بلى مقتطفان يثبتان ذلك بشكل أو بآخر:

الأول: من أصداء السيرة الذاتية لنجيب محفوظ (1994)،
وقيامى بنقدها (يجى الرخاوى سنة 2006)

والثانى: من قصيدة باكرة لى فى ديوان "البيت الزجاجى
والثعبان" (1983) استلهمتها من السعى بين الصفا والمروة،
ذات عمرة. (قبل اصداء محفوظ بعشر سنوات)

المقتطف الأول:

الصدى رقم 78 من أصداء السيرة، (مفوظ سنة 1994)

78 - البلاغة

قال الأستاذ " البلاغة سحر" فآمنا على قوله ورحنا نستيق
فى ضرب الأمثال. ثم سرح بي الخيال إلى ماض بعيد يهيم فى السذاجة.
تذكرت كلمات بسيطة لا وزن لها فى ذاتها مثل: أنت.. فىم تفكر

...؟ طيب، يا لك من ماهر... ولكن لسحرها الغريب الغامض
جن أناس،.. وتمثل آخرون بسعادة لا توصف،..

النقد: (يحيى الرخاوي: أصداء الأصداء)

على صغر هذه الفقرة، فإنها تطرحنا أمام قضية نقدية لأعمال محفوظة، أنا لست متأكدا من أنها نالت حقها من الدراسة، وهي قضية اللغة، وإن كنت قد قرأت أكثر عن علاقة يحيى حقي باللغة، مبدعا، وإلى درجة أقل ناقدا، فهنا ينبغي نحفظ إلى نوع من البلاغة تستأهل الوقوف عندها، وأنها ليست أبدا، ولا أصلا ذلك البريق الذي ينبعث من ظاهر الألفاظ أو زينة الأسلوب، وليست هي أيضا: الحكم الرصينة المختصرة التي تنطلق من مثل أو بيت شعر، بل إن الحديث بالأمثال والاستشهاد بالشعر قد يصبح ضد البلاغة بالمعنى الذي تتناوله هذه الفقرة، وربما بالمعنى الذي قال فيه صلاح عبد الصبور "يأتي من بعدى من لا يتحدث بالأمثال"، أما البلاغة التي يقدمها لنا هنا محفوظة فهي أن يحمل اللفظ - أي لفظ - معناه تماما، فيصبح سحرا قادرا أن يتمثل به الناس في سعادة لا توصف، وأن يجن في صحنه آخرون.

أية ألفاظ هذه التي تسكر وتجن؟ ألفاظ غاية في السذاجة، هي في ذاتها كأصوات - أبعد ما تكون عن البلاغة مثل "أنت" هكذا فقط: "أنت"، أو "فيم تفكر"؟ نعم "فيم تفكر" أو "طيب" أكرر: إنه لفظ "طيب" ثم "يا لك من ماهر"،..... أعنى "يا لك من ماهر"،

هل أدعوك - عزيزي القارئ - أن تتوقف عند هذه الألفاظ فتكررها أنت للمرة الثالثة بصوت مرتفع، ثم تترك كل لفظ (أو تعبير) منها يرن في وعيك شخصيا دون محاولة أن تكمل، ودون محاولة أن تتذكر حوله أو به أو منه شيئا، إذا فعلت ذلك "هكذا"، فسوف تعرف علاقة محفوظة باللغة، وربما تتصالح عليها، وربما.....

المقتطف الثاني:

من قصيدة "أخبار المسعى السبعة"

ديوان: البيت الزجاجي والثعبان (سنة 1983)

وتقول الناس الأنهار

للناس التيار:

.....

.....

قال النهر السادس:

لو أن السعى تناغم بعد السعى إلى السعى

لرجعنا أظهز من طفل لم يولد بعد

لا نتكأثر بالعدّة والعدّ

ولعاد المعنى

يملاً وجه الكلمة

يهتز الكون:

لو يعنى القائل "أهلاً"

أن: "أهلاً"

الخبيس 09-07-2009

678- أحلام فتنة النقاهة "نصر على نصر"

نص اللحن الأساسي: (حلم 175)

رأيتني مدير قسم الأملاك بوزارة الأوقاف واكتشفت أن بعض السكان لا يدفعون الإيجار بالاتفاق مع بعض الموظفين فصممت على استرداد المال الضائع وتحويل المسؤولين إلى التحقيق، ولكني وجدتني معزولاً ومقهماً للتحقيق بتهمة الإساءة إلى سمعة الوزارة وكانت معركة.

التقاسيم:

... وحين ذهبت إلى لجنة التحقيق قالوا لي لمن تُرجع المال الضائع، فقلت لهم للحكومة، قال المحقق لكنك تعلم أن الحكومة أكثر سفاهة من المتهمين بالاستيلاء عليه، قلت لهم نعم أعلم ذلك، قالوا فأنت تسلم مال سفيه لمن هو أسفه منه، قلت نعم، وسجل المحقق الاعتراف ووقعت عليه. وفي اليوم التالي أبلغت مجر ترقيتي إلى مدير أملاك عموم الساحل الشمالى وجنوب سيناء.

نص اللحن الأساسي: (حلم 176)

رأيتني ضابطاً مكلفاً بالقبض على الفنان "ى" والحق أنى كنت معجباً به مبعاً له رغم احتقارى لإدمانه المخدرات ودعى الفنان لإحياء حفلة غنائية فذهبت إليها ولكنى أجلت القبض عليه حتى يتم غناه وراح هو يجود ويكرر:

أمانة يا رايح يه

تبوس لى الخلو فى فمه

وقل له عبدك المغرم ذليل.

التقاسيم:

.... كان الدخان الأزرق يملأ القاعة، وقد أطفئت كل الأنوار إلا مقصورة خلفية فى أعلى المسرح، وحين التفت إليها عفواً، وجدت الفنان "ى" وقد احتضن حضرة صاحبة العصمة فى

وضع خارج، وكان أسفل المقصورة من زجاج شفاف، واستغرقا في قبلة قلبه لكنها بالغت الإثارة، لم أصدق نفسي وعدت أنظر إلى المسرح فوجدته مازال يتمايل وهو يغني "شفتي بتاكلني أناف عرضك"، وزاد تلفتي بين المقصورة وخشبة المسرح وأنا أنساءل: ماذا أقول لرئيسي لو قبضت على أحدهما وثبت أنه الآخر؟

عدت أنظر للمقصورة من جديد فوجدت حسين سري باشا يقسم يمين استلام الوزارة أمام الملك فاروق، ثم دخل عليهما جمال عبد الناصر هاشا باشا وهو يحمل صينية القهوة، وينحني في حياء مترفع.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الجمعة 10-07-2009

679- د. وار/بريد الجمعة

مقدمة :

بلا مقدمة اليوم

(أحسن!!)

دراسة في علم السيكيوإثنولوجي (الكتاب الثاني) (7)

د. أسامة فيكتور

"الحد الفاصل بين التعامل الحضارى وبين النفاق الدمث، لا يمكن تمييزه بسهولة، وأيضا الحد الفاصل بين الوقاحة والاقتراب المغامر للمصارحة هو أيضا لا يمكن تمييزه بسهولة".

إذن ماذا؟

د. يحيى:

إذن علينا أن نقرب بصدق من بعضنا البعض، لا أن نتلامس بنعمومة مدعين التحضر.

دراسة في علم السيكيوإثنولوجي (الكتاب الثاني) (9)

لعبة الكلام: سبع جنازات- الجزء الأول (1 من 2)

مرّ الهواء، صفّر كان النعش يبطّع كلام !!

أ. مياده المكاوى

ربما يكون الكلام هو أكثر وسيلة متاحة للتواصل بين البشر، ولكنى اعتقد أنه ليس الأكثر إقتصاداً؟ بل الأكثر استهلاكاً للألفاظ حتى تخلو من معناها، كلما تمادى الكائن البشرى في استخدام اللفظ خالياً كل حين، إضافة إلى قدرة البشر على المناورة والخداعة بالكلام حتى يصلوا لأهداف لا يعلنونها فيما يقولون.

لقد اصيحت أجد الكلام هو اغتراب وعقبة حقيقية في التواصل، بل وفي قدرة المرء على التعبير عن نفسه،

ولكن هل هناك وسيله أخرى؟!

مثل اللجوء للغة الشباب؟ ولكن ماذا بعد الاحتجاج والسخرية؟! وما قد تحمله هي الأخرى من اغتراب؟

أم علينا اللجوء للصمت وفي ذلك ما فيه من وحده وألم؟؟؟!

د . يحيى:

لا غنى عن التمسك بأحدث معطيات العقل الحديث، ومن بينها هذه الرموز البالغة القدرة (الكلام) وهي التي كتبت بها تعليقك، أما انفصال الرمز عن ما يرمز إليه، وانفصال اللفظ عن مضمونه، واستخدام الشكل لتشويه أو إخفاء الموضوع، فهذا ما يحاول الشعر وبقيته وسائل التعبير الإبداعية أن تجد سبيلا إلى الحد من مزيد من الاغتراب من خلاله،

ثم أخرج إلى اللغة الشبابية الجديدة ولغة الشارع، فبرغم دفاعي المتكرر عنها، فهي ليست حلاً، وإنما هي صرخة احتجاج، مثلما أن الجنون ليس حلاً، وإنما هو إنذار يدفع تمه الذي يطلقه، وياليتنا نسمعه، ربما ننقذنا فننقذه.

أ . عبد المجيد محمد

الآن عرفت كيف أن أية آليه دفاعية إذا ما زادت وظيفتها الدفاعية عن حاجتنا إليها تنحرف بمسار النمو أو توقفه تماماً، كما فهمت أكثر مراحل نمو الكلام وعلاقتها بالمعنى واللغة

د . يحيى:

يا رب سهّل. شكرا

أ . محمد اسماعيل

معتز: لماذا اعتبرت لغة الشباب تعبيراً عن رفض الاغتراب مع أنها قد لا تكون لغة أصلا فلكل جماعة أو (شله) مصطلحتها الخاصة بها. وهذا ينفي تعريف اللغة على حد علمي.

د . يحيى:

أرجو أن تقرأ ردي حالا على ميادة وأن ترجع إلى الموقع "حركية اللغة بن الشعر والشارع"

أ . محمد اسماعيل

ملاحظات: اعجبت جدا بجملة "كل علاج حقيقي هو علاج نفسي حتى علاج المغص الكلوي".

وجملة "الكلام عضو حي"، ولكن لم ألتقط جيدا كيف أن الكلام يضمّر أو يموت؟ وما الفرق بين هذا وذاك؟

د. يحيى:

الأرجح أن الضمور هو خطوة نحو الموت، وكلاهما يشير إلى أن الكلام حين يُفرغ من معناه، ولا يؤدي وظيفته، يصبح فضلة أو واجهة بلا جدوى أو فاعلية، بل يصبح عاملاً سلبياً أيضاً، أفليس هذا هو الموت.

أ. محمد المهدي

ألا يمكن اعتبار الألفاظ التي يستخدمها الناس حديثاً هي (جدلغة) ليست تفسخية وإنما إبداعية لإثراء اللغة وزيادة حركيتها؟

د. يحيى:

ممكن، ولكن يستحسن ألا تسمى حينئذ **جدلغة Neologism**

أ. محمد المهدي

هل هناك علاقة بين اغتراب اللغة وما يسمى بألفاظ الأستعانة مثل (يعنى، كده، بتاع)؟

أرجو الإفادة

د. يحيى:

لا أظن،

ألفاظ الاستعانة لها وظيفة إيجابية عادة، وأعتقد أن رسالة الدكتوراه التي أنجزها د. محمد يحيى (إبني) هي في هذا الموضوع تحديداً، ويمكن الرجوع إليها أو إليه.

أ. محمد المهدي

"حين يصبح الرمز خاوياً من معناه يصير عبئاً على الوجود بما يؤدي للاغتراب العقلي فالمرض النفسى"،

هذا مفيد.

د. يحيى:

الحمد لله

أ. نادية حامد

لا أوافق على أن اللغة الشبابية هي احتجاج ضمنى لما آل إليه حال الكلام، ولا أوافق حتى على وجه المقارنة بينها وبين ما يقوم به الشعر بتجديد اللغة فأنا أرى أكثر هذه اللغة على أنها انحراف بالنمو عن مساره إلى ما هو زائف ومغترب.

د. يحيى:

لك كل حق ألا توافقين

فقط أرجوك الرجوع إلى وثيقة "حركة اللغة بين الشعر والشارع"، وهي مازالت شرائح P.P. في الموقع، وأن تتنازلي قليلاً عن حكمك الفوقى.

أ. نادية حامد

أعجبني جداً الوصف الرائع أن "الكلام عضو حي" من أعضاء الوجود الحيوى البشرى وكذلك روعة الإبداع في وصف أن الكلام لم يعد إلا أصواتا وأن الأصوات راحت تخرج كأنها كلام، يا ريت في نشرات قادمة يكون هناك توضيح أكثر لكيفية إنفصال الكلام عن المعنى وإعطاء نماذج توضيحية لذلك.

د. يحيى:

أظن أن كثيرا من حالات (جنازات) الفصل الأول من هذا العمل سوف تتناول هذا الموضوع.

أ. إسراء فاروق

لم أستطع فهم كيف يمكن أن تكون تلك اللغة الجديدة الشبابية "المرفوضة من المؤسسات" هي نوع من تنشيط حركية اللغة، أين الشبه بين تلك اللغة (التي هي في إعتقادي تشويه للغة) وبين الشعر؟

د. يحيى:

يبدو أن على أن أعيد صياغة محاضرة "حركية اللغة بين الشعر والشارع" في نشرة مستقلة بكلام مرسل حتى أوصل المعنى المراد الذي قد لا يصل في صورة شرائح برنامج "الباوربوينت" P.P حاليا.

ومرحليا لا أملك إلا إحالتك إلى بهذا الرابط [link](#) حركية اللغة بين الشعر والشارع.

أعدك أن أحاول قريباً.

أ. علاء عبد الهادى

إذن، فإن اشترك الطبيب في رؤيته لواقع وقضية المريض ثم تصديق كلام المريض واحترامه ومحاولة إعادته للواقع بمسئولية من المعالج والتي قد تتطلب من المعالج أن يقوم بأدوار خارج مهنته هو ده اساس العلاج النفسى.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. علاء عبد الهادى

التخلص من الحزن والألم النفسى ثم اللامبالاه هو ده اللى الأهل بيقتعوا فيه لما مايسمحوش لابنهم بالحزن.

بس الحق في الحزن حايوصل الناس لإيه؟

د. يحيى:

الحق في الحزن هو مثل الحق في الفرح مثل الحق في الشوفان مثل كل الحقوق الإنسانية التي خلقنا الله بها لنكون بشرا،

وهذه الحقوق جميعا هي نتاج هذه الرحلة الرائعة من التطور، وكلها حقوق غير ما شاع تحت مسمى "حقوق الانسان" المكتوبة التي "تستعمل من الظاهر" لأغراض خاصة ملتبسه،

أما "حايمصل الناس لإيه؟" فعموما دعنى أقول لك إنه سيوصل الناس "أن يكونوا "ناساً".

أ. علاء عبد الهادى

من اكثر الاسئلة المثيره التى تراودنى عقب كل جلسة علاج نفسى هو سؤال عن استعمال المريض للمعالج وخاصة لما اشوفه بيتنصل من المسئولية، أو يريخ.

د. يحيى:

علينا أن نقبل ذلك بوعى كمرحلة، ثم يستمر العلاج حتى يفشل المريض في أن يضر نفسه من خلال سوء الاستعمال هذا، وذلك بفضل تحويل مسيرة العلاج لصالحه وصالح المعالج.

أ. علاء عبد الهادى

وأنا أقرأ هذه اليومية كنت لا ارى شيئا بداخلى يستدعى الخوف منه،

ولما انتبهت شويه لقيت جويا خوف شديد ماكنتش شايفه وخصوصاً من التغيير،

وبعدين قلت اطمئن نفسى شويه أو استخى.

د. يحيى:

هذا حقا

هذا التدرج في التلقى هكذا هو منتهى الصدق.

أ. علاء عبد الهادى

طيب، إذا كانت الحياة النمطية المكرره هي نوع من الاغتراب وهي التى تقول عنها إن المرض النفسى هو رفض لها، إذا كان الأمر كذلك، طب ليه ما يكونش المرض نفسه هو هروب واستسهال، يعنى الاغتراب في المرض النفسى ازاى هو رفض لاغتراب الحياة العادية.

د. يحيى:

المريض حين يغترب بمرضه هربا من الاغتراب النمطى السائد لا يجل شيئا، لكنه يذهب بعيد إلى "الناحية الثانية" (الأخرى)

واخل هو رفض الاغترابين معا، وذلك بحفز عملية النمو على كل مسارات "الإبداع".

د. محمود حجازى

شكلها كده بقت أصعب، الكلام بقى صعب قوى كده يا دكتور يحيى؟

د . يحيى:

الأصعب قد يكون هو الأسهل.

تدربنا شركات الدواء والسلاح والبتروال، وكل الشركات العملاقة إياها على الاستسهال على حساب المرضى ليستعبطونا، وكسبوا!!

أما ربنا فقد خلقنا لنكدح إلى وجهه وهو يلقي علينا قولا ثقيلا وفي نفس الوقت ينبهنا ألا نفعل ذلك لنشقى،

فأى الطرق تختار؟!!

ما رأيك؟

أ . رامى عادل

كيف تكون الكلمة روحا موقظه منعشة, وهل لهذا علاقة بالخب وما يجمله من وداعه وجهر وسمو وجذب, وما حكاية الكلمة الطيبة والقول الثابت ورسوخ كلا منهما داخل منظومة الوعي واختلاطهما بعظم وخم المتحدث, تماما كأنه يصلي ولا اقول يتكلم فقط, فالانسان يعبد ربه كلمه يزجيها بخبرته, واطن ان كتاب السراذي سمعت عنه من ضمن ما دعا اليه هو الكلمه الطيبه النقيه, وان من يعبد الله علي حرف لا يدرك معني وقيمة الصواب فالخطا في القول, ويصر مخطنا ان يظل علي صواب ولو ثبت فشل قوله وحديثه مره تلو الاخرى, مره اخري ما علاقة الكلمه بالروح؟ هل هو الصدق؟ وكيف اختلط الايمان بعظم وخم ودم صهيب كماذكرت يا عم يحيى عن النبي(ص), وما علاقة المهدئات العظيمة بتهذيب الجنون وجعل حديثه هينا لينا يغرد كما الكناريا, هل هي حقيقته, ام انها رقصة البلبل الجريح

د . يحيى:

برجاء متابعة شرح متن حلقات المقدمة فقد بلغت ثلاث نشرات آخرها الأربعاء، وفيها بعض الرد.

شكرا

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) (10)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الجزء الثاني: من مقدمة: الفصل الأول

التحليل النفسي: هل مات فعلاً؟

أ . رامى عادل

الكلام والتنفيث: أعانى من كبت مزمن، ساعات باروح اشتكى لصحاي وقرابي أنى مش لاقى حد اتكلم معاه، في حين أن

جوايا مجور من الكلام، ومواضيع وأغانى ونكت وسياسه، لكن باجد صعوبه حقيقه تصل إلى حد انهاكى أنى لا اجد لا الوقت ولا البنى ادم المناسب.

د. يحيى:

يا جدع!! يا جدع أنت!!

حسبت أنك تجاوزت هذه المرحلة!!

وأنت تجاوزتها فعلاً،

فإياك أن ترجع.

دراسة في علم السيكيوإولوجى (الكتاب الثانى) (11)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الجزء الثالث : من مقدمة الفصل الأول

احياء المعنى ملاً الكلام!!

أ. رامى عادل

باشتغل شغلانه حقيره، ومش باين فيه اى امل انى انجز، والطريق مسدود، ومفيش فى بالى اى افكار جديده، مش هو ده اللى اتفقنا عليه، ياترى هو ربنا موجود؟؟؟ طيب ممكن يساعدنى؟ وازاى وانتم واقفين بتتفرجوا، امهلنى يا الهى، لعله اختبار، مش اكيد دى النهايه، فى الموقع ده باذات،اللى حاسس انا بيه، ان الطفل جوايا بيتقلب، وبيكسر حاجز الصمت، ويلف السكون بالبكا والوعد، ومحدث سامع صوته، وده ممكن يعمل فرق فى فرق، ممكن يرفع،يرتق توب الفجر

اخيرا: لم اشعر برغبه سوى ان املاء سكوتى بهذا الرص، ربما لانى اعتبركم جميعا اطباء (باستثناءك يا عم يحيى)، فماذا تشعرون حيال هذا الرص، انا غالبا اكرهه، واكره اعادته، باستثناء الجمله الاولي.

د. يحيى:

كان قد بلغنى منك هنا أنك انتقلت إلى عمل أفضل

ماذا جرى؟

فرحت يا رامى أنك لم تعتبرنى طبيبا مثل زملائى.

هذا طيب.

وهو مسئولية أخطر.

أ. عبد الناصر الزيد

أولاً أحييك دكتور يحيى وأشكرك وأدعوا لك بالعفو والعافية وحسن الخاتمة وقد وهبك الله حياةً طويلة عريضة عميقة. (...إخ/شكراً)

أحببت أن أثبتك بعض مشاعري في أول مشاركاتي معك أستاذي الفاضل مع أنني لا أنتمي للنفس تخصصاً سوى إطلاعاً عاماً، وتأملاً ذاتياً خاصاً تحقيقاً لوجودي وتفهماً له، ولكوني شاعراً ثالثة أخرى.

وقد تفاعلت المقالة مع نفسي لكوني معني باللغة شعراً ونثراً وخطاباً عاماً وخاصاً، وأكابد في ذلك ما أكابد تفكيراً وتعبيراً وتدبيراً.

وأول ما كان يخطر في ذهني ويتردد مسألة أسميها الغواية اللغوية وهي وإن أمكن تطويعها أدباً مستقلاً (إيقاف...)

د. يحيى:

أكتفيت بهذا الجزء من رسالتك أيها الصديق الجديد الشاعر الكريم، فهي رسالة طويلة من ناحية، ومن ناحية أخرى هي مهمة، وفيها بعض التفاصيل التي ليس في مقدوري الرد عليها بحقها، فدعني أكتفي بأن أثبت نهاية رسالتك لأعرف "الأصدقاء بك"

شكرا

أ. عبد الناصر الزيد

....وإن كنت مجرد شاعر لا يتعلم حتى يتألم، ولا يعبر حتى يفكر

مع صادق الود..

..وخالص الدعاء..

د. يحيى:

ثم أني سوف أحيل الرسالة كلها إلى د. محمد ابني حين عودته من الخارج، لعله يرد بما يرى، فهي في صلب تخصصه.

أكرر شكرى وعليك السلام

أ. مريم محسن

مشكلتي هي اني أحس برفض من المجتمع والناس ونفسي أحس أن أحد يحييني وأحب حد، قل لي بريك، هو أنا محتاجه لدكتور نفسي؟ أصلى لما قتلهم ذلك في البيت قالوا لي عيب.

د. يحيى:

والله يظهر أن عندهم حق، أرجو أن تتابعى شرحى لديوان أغوار النفس أيام الثلاثاء والأربعاء، من كل أسبوع وقد يطول لشهور، وسوف تدركين غالباً كيف أن هذه الشاعر هي جزء لا يتجزأ من طبيعة الوجود البشرى، وأن كل ما علينا هو أن نقبلها كنقطة بداية، وغالباً سوف نكتشف أنها ليست هي الشاعر الوحيدة التى تعتمل فينا، لكننا لا نحكى إلا عن ما يطفو على السطح. ثم دعينا نمضى بها جميعاً إليها، ليتفجر منها مابعدهما بكل زخمه وحيويته وروعته،

هكذا الإنسان يا شيخة.

ربما ما ظهرت هذه النشرة إلا من أجل ذلك.

تعتة: مايكل جاكسون، .. باراك أوباما !! (1من 2)

أ. السيدة

أنا أعتقد أن الجسد يعبر عندما يرتفع احساس الإنسان جداً" ويحدث شبه توحيد مع المحيط به وهى تحدث أحياناً\ في الصلاة على فكره أنت حكيم هذا الزمان.

د. يحيى:

أشكرك، وإن كان ما يرضيني من هذه الصفة (حكيم) هو أن أبحج أن أضىء مساحة محدودة من وعى الناس بأنفسهم، وأنا منهم، وأنت معنا.

ربنا يسهل

الحكمة لم تعد أقوالاً مأثورة، أو رؤية ثابتة

الحكمة أصبحت فعلاً مغيراً.

وهذا ما ينبغى أن تلتزم به.

د. مدحت منصور

أطلع الشبكة العنكبوتية قليلاً وما وصلني للآن أن أوباما أصبح صورة مقبولة لدى الناس، أما أوضاعه في التصوير فهي أوضاع فتى إعلانات، إذا فقد أدرك القائمون على الأمر ربما قبل أن يأتى إلى الحكم أنه سيصبح الفتى الذمى بأسر القلوب ويعطى الأمل ويحسن الصورة الدموية والتي تركها (البقف) السابق أما بالنسبة للسياسات المتعشة للهيمنة وقيادة القطيع نحو حتفه فلا أظن أنها ستتغير، ما لفت نظري هو خطورة أن تطرح قيم جديدة للإنسان تقدم في ورق سلوفان كي يتقبلها الجميع أو أن تفرض عليهم بإرادتهم أو يتم اتهام الراضين بأنهم محور الشر وهكذا . إذا تغيير القيم بقيم أخرى لم تختبر ولم تنتخب انتخاباً طبيعياً وهذا في ظني هو أكبر الخطر.

نأتي لنقطة ثانية، حضرتك في البداية قبلت أوباما كمفكر وكاتب قبولاً حذراً وهل كان من المنطقي أن تقبله قبولاً كاملاً وقد عودتنا أمريكا على مقالبيها الساخنة عاماً بعد عام وعقداً بعد عقد والآن أشعر أن حضرتك ترفع راية التحذير بل وراية الخطر وقد يبدو في هذا بعض التناقض والسؤال هل مطلوب من يفكر فيكتسب صفة مفكر أن يكون قطار سكة حديد، أظن أن الأمور تتغير والأحداث تتسارع وتحتاج إلى مرونة وتغيير وربما عودة إلى موقف سابق ثم وقفة تأمل وهكذا. أريد رأي حضرتك.

د . يحيى:

ربنا يستر

ربنا يسهل

نحن مسئولون في جميع الأحوال بغض النظر عن ما تتبين عنه الأمور

د . محمد أحمد الرخاوي

قلت لك الكلام دة من زمان ياعمنا عندما كنت انت متحمس لاوباما مع انك عارف اللعبة

هذا الأوباما فعلا اخبث من بوش لان بوش كان وغد حقير غي متعري، اما هذا فيعد ان باع نفسه لهذه القوة التحتية مشاركا كي يصل الى عرش العالم فهو منافق معلوم النفاق بعد ان رضى ان يكون أداة مزغلة لأغبياء العالم الذين يجهلون من يحكم العالم.

د . يحيى:

أنا لم أكن متحمسا أبدا لأوباما، وأرجو أن تقرأ كل اليوميات التي كتبتها في هذا الموضوع وخاصة يومية "لكن دس السم في نبض الكلام قتل جيان" وهي أول ما كتبت في هذا الشأن.

الحكاية أنني رفضت أن نسارع بحكم جازم - كما تفعل أنت يا محمد دائما - قيل أن يُختبر هذا الأسر النطاط، وأعتقد أنه سوف يسقط في الامتحان الواحد تلوا الآخر بسرعة، ومع ذلك فلا بد من قدر من النقد لأنفسنا وأحكامنا مجذّر شديد، فلا نكون جاهزين بالشك، والشجب، والشتم فحسب، ونعرف كيف نشارك بغفلتنا وسلبيتنا فيما يصيبنا.

أ . أنس زاهد

أريد أن أستهل تعليقي هذا بالتحذير من ظاهرة فكرية لا علاقة مباشرة لها بنجمنا أوباما الذي سأعود للحديث عنه لاحقا.

ما أخشاه يا دكتور وهو ما أرى أنه يتحقق فعلا، هو إلحاق مفردة الديمقراطية بخانة المقدس في العقل الجمعي للجنس

البشرى. والديمقراطية المقصودة طبعاً هي الديمقراطية الغربية التي تجر الجنس البشرى إلى الإنقراض كما قلت في تعنتك .

د. يحيى:

كلما ذُكرت يا أنس كلمة "الديمقراطية" أشعر بمرج شديد... لأن عبيدها السذج يسجدون لها في محرابها وهم يربعوننا من الحكم الشمولى كبديل وحيد لعبادتهم إياها، وأكرر ألف مرة أنه ليس معنى أنها أفضل الأسوأ حالياً، أنها الأفضل الآن ومستقبلاً ودائماً، (خاصة في صورتها الأمريكية).

دعونا نتجرعها علقماً اضطراراً دون تقديس، ونحن نبحت عن ما يتجاوزها إلى حرية وعدل حقيقيين، وأيضاً نتجاوز معها قبلاً وحتماً الحكم الشمولى، والذهول الاعتمادى.

أ. أنس زاهد

لن أستطرد في شرح ذلك لأننى أحسن الظن في ذكاء الزملاء والأساتذة متابعى الدورية.

د. يحيى:

أرجو ألا تحسن الظن بنا كثيراً،

ثم إننى لا أظن أن هناك أساتذة أفاضل عندهم الوقت لمشاركونا أى شيء، اللهم إلا نادرة نادرة يتابعوننا بصبر وأمل،

ولكن من يدري من يتابع دون أن نعرفه، ولا نحن نعرف ماذا يصل حقيقة وفعلاً!

دعنا نستمع لرأيك في هذا السيد أوباما :دمية "العرض القادم".

أ. أنس زاهد

لقد ذكرتني خطة تنصيب أوباما بترشيحات جوائز الأوسكار العام 2002 التي تلت العام الذى حدث خلاله مهزلة سبتمبر. لقد تم في ذلك العام استغلال النجوم السو للحفاظ على وحدة المجتمع الأمريكى الذى كان يحارب كل ما هو عربى ومسلم. ولذلك فقد تم منح أوسكار أفضل ممثل لدينزل واشنطن، وأفضل ممثلة لهالى بيرى، ومنحوا جائزة تقديرية لأحد الممثلين السود الذى يغيب عن بالى اسمه الآن، عن جمل أعماله. ما أريد أن أقوله من وراء ذلك هو أن الأمريكى الأبيض استطاع أن يستفيد من الأقلية السوداء إلى أقصى الحدود حتى من حيث الدعاية ، ولعل هذا هو ما جعل الرأسماليين الشماليين ينتصرون في حربهم ضد الإقطاعيين الجنوبيين إبان الحرب الأهلية الأمريكية ، دون أن يحدث تغيير فعلى على أرض الواقع بعد حسم النتيجة لصالح الشماليين. لا أريد أن أتشعب أكثر حتى لا تضيق وحدة الموضوع، ولنعد مرة أخرى إلى انتخاب انتخاب باراك (حسين)

أوباما الذي منح العالم انطبعا لدى العالم كله، بأن عهد التفرقة العنصرية قد ول إلى غير رجعة، وأن استغلال الأقليات العرقية القادمة من خارج أوروبا قد انتهى أيضا . وهذا جزء خطير من اللعبة لأنه يعمل على إحياء ما يعرف بالخلم الأمريكى بعد أن بدأ يتحول إلى كابوس بفضل سياسات الكابوى التى اتبعها الجمهوريون ثم بسبب الأزمة الاقتصادية التى حدثت مؤخرا . لقد نجح أوباما ونجحت قبله السيدة كوندى لأنها قبلتا بشروط اللعبة، ولأنهما كان قد تعلمتا واقتنعا تماما بمبادئ ثقافة الرجل الأبيض الذى لا يتورع عن إبادة الشعوب إذا ما كان ذلك يضمن له تحقيق مصالحه

د . يحيى:

أشكرك، فكل هذا هو الأرجح عندى الآن، خاصة بعد أن تابعت كلمته لدى لجنة الشؤون العامة الأمريكية الاسرائيلية، وسوف أرسله إلى بريدك الخاص على فيديو مسجل حتى لا أشغل باقى الأصدقاء .

(ملحوظة: فضلت فى آخر لحظة أن أضع رابطا Link يوصل للأصدقاء نص كلمته وأيضا أن أثبت كتابة هذه الكلمة فيما يلى:

§ يجب أن نستمر فى حصار حماس حتى يتوقفوا عن أعمالهم الإرهابية ويعترفوا بحق إسرائيل فى الوجود وأن يلتزموا بالاتفاقات السابقة

§ لا يوجد مكان على طاولة المفاوضات للمنظمات الإرهابية وهذا كان سبب رفضى لانتخابات عام 2006 عندما كانت حماس منضمة فى الاقتراع

§ كلا من السلطات الإسرائيلية والفلسطينية قاموا بتحذيرنا فى وقتها من إقامة هذه الانتخابات

§ ولكن هذه الإدارة مضت قدما والنتيجة هى غزة تحت سيطرة حماس وصواريخ تطر على إسرائيل.

§ يجب على مصر أن تقضى على عمليات تهريب الأسلحة إلى غزة أى إتفاقية مع الفلسطينيين

§ يجب أن تحترم هوية إسرائيل كدولة يهودية دولة ذات حدود آمنة سالمة ومحصنة .

§ والقدس ستبقى عاصمة إسرائيل ولن تنقسم .

§ إنحادنا قائم على مصالغ وقيم مشتركة هؤلاء الذين يهددون إسرائيل يهددوننا

§ إسرائيل كانت دوما فى الخطوط الأمامية فى مواجهة هذه التهديدات وسوف أتقدم للبيت الأبيض بالتزام لا يتزعزع تجاه أمن إسرائيل والذى يبدأ بضمان كفاءة القدرة العسكرية الإسرائيلية

§ سوف أضمن أن إسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها من أي تهديد من غزة لطهران.

§ الدفاع المشترك بين إسرائيل وأمريكا يعتبر مثال للنجاح ويجب أن يعمق وكريئس سوف أتقدم بمذكرة تفاهم تنص على تقديم مبلغ 30 بليون دولار في شكل مساعدات لإسرائيل خلال العقد القادم، استثمارات لأمن إسرائيل والتي لن يقدم مثلها لأية دولة أخرى.

§ وبالضحي قدما يمكننا أن نعزز التعاون فيما بيننا حول الدفاع الصاروخي وسوف نقوم بتصدير المعدات العسكرية إلى حليفنا إسرائيل في نفس إطار المبادئ التوجيهية خلف شمال الأطلنطي وسوف أذاع دوما عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها في الأمم المتحدة وحول العالم وكريئس لن أقدم أي تنازلات إذا تعلق الأمر بأمن إسرائيل.

لمشاهدة نص الكلمة على شبكة الانترنت (اضغط على الروابط التالية)

<http://www.youtube.com/watch?v=7gPSP1LvN0g>

<http://www.youtube.com/watch?v=lPwF8...&feature=email>

أ. أنس زاهد

مرة أخرى أقول أن المشكلة الأخطر في تمثيلية باراك (حسن)، أوباما حسب رأيي هو أنه كان أداة فعالة لإعادة الوهج لما يسمى ب "الحلم الأميركي" الذي حذر فوكوياما من ضياعه.

وأكيد للحديث بقية.

د. يحيى:

هذا صحيح، صحيح جدا، يبدو ذلك!!

أ. رامي عادل

المؤامرة، الحب، فالسم، والانقراض، تمثيليه مثيره، لا أعلم دورنا فيها، وان كنت أشك انه دور مائل مكرر عبثي، فكلنا مشارك على الاقل، أما بعد

هل ربنا موجود هنا ام لا؟ اظن نعم، اما هل سيكون موجودا وقت انقراضناوتشوهنا؟ بالطبع لا، تخيل يا عم يحيى اننا نستطيع البقاء، فانت تقول انه لاداعي للخوف من الالم فهو لا يقتل ولا يدفعنا للقتل، احذر فانت تتحدث عن البيع، ومع ذلك اصدقك، واصدق الالام التي سنتعرض لها عند انقراضنا

د. يحيى:

أولا: الحياة موجودة قبلنا وبعدها، إذن فربنا موجود يا أخى وقت أنقراضنا وقبله وبعده، وطالما الحياة موجودة فربنا الذى هو ربنا، وليس ربنا المفروض علينا من تصوراتهم، موجود بلا أول ولا آخر

ثانياً: لا أتصور أن الانقراض سوف يكون مصحوباً بألم حقيقى من نوع الذى أَدافع عنه، نحن سننقرض نتيجة لغباء جشع، ونتيجة إنكارنا لمواجهة شرف الأُم الذى يدفعنا إلى خوض معارك البقاء ببسالة.

أ. السيدة

أستاذى الفاضل أولاً "الإنسان هو أرقى وأعلى المخلوقات"، وذلك عندما يدرك ذلك، ويعمل في سبيله، والكلام مهم وعظيم بس المهم مين بيتكلم وبيكلم مين أنا، قلت قبل كده وهاقول تانى ياريت ناس كثير تسكت، وقليل يتكلم أنا عايزة أسمعك بس.

د. يحيى:

لا يا سيدتى، النمل والنحل والجراد لا تتكلم، ولكنها حفظت نوعها وبقيت ضمن الواحد في الألف الذى بقى من الأحياء،

للکلام دوره ولصمت دوره.

ولا يصح، أن نصرح بالكلام من مصدر واحد مهما تصورنا أن هذا المصدر هو الأصدق والأقرب للحقيقية.

ثم ما فائدة الكلام إن لم يقلبه كل من المتكلم والمتلقى فعلاً قادراً.

أ. سلوى حمدى

أنا مع حضرتك في فكرة أنه توجد سياسة عليا لأمریکا لتحافظ على بقائها، لكن في موقف باراك أوباما أنا أرى الصدق في كلامه بداية فيما فعله في الوقوف بجانب الفلسطينيين والدفاع عن حقوقهم وانسحاب القوات الأمريكية من العراق.

فأنا أرفض فكرة ما وصلك من هذا الفيلم من أنهم لا يستعملونه من وراء ظهره وأنه مشارك اساسى في اللعبة.

د. يحيى:

قد ترين الصدق في كلامه، هذا حقك، لكننى انتظر الصدق في أفعاله

ثم إنه لم يقف بجانب الفلسطينيين ولم يدافع عنهم ولا حتى بالكلام، (برجاء مراجعة نص كلمته أمام لجنة الشئون العامة الأمريكية الاسرائيلية وهى التى أثبتتها حالا في ردى على الصديق أنس زاهد).

د. ناجى هيل

مازلت يا د. يحيى لا أوافقك في تحميل أمريكا والشركات مسئولية التدهور والتهديد بالانقراض وحدهم. فمن يرعون الجهل ويستفيدون منه، ومن هم لا مبالون أصلاً، ومن هم

متكاسلون، ومن هم فارغون لا فضيلة لديهم، في رأي أيضا مسئولون.. الكل مشارك أساسي في اللعبة.

د. يحيى:

نعم كلنا مشاركون، طبعاً، ونحن أولهم،
ولكن الأقوى والأقدر والأخبث، أخطر وأندل وأسفل.
والباقون يستأهلون ما يجرى لهم!!
أ. عماد فتحي

ما أثارته هذه اليومية هي زيادة التفكير التأمري داخلي، وكأن المؤامرة أصبحت محكمة للقضاء على الجنس البشري.

د. يحيى:

المؤامرة ليست محكمة للقضاء على الجنس البشري بل هي مبركة لتفوق الصفوة من الأغنياء الأغنياء على باقي العبيد من البشر، ونتج ذلك ومضاعفاته هو القضاء على الجنس البشري، دون أن يحققوا، حتى لأنفسهم، أهدافهم الغبية والحدودة، هذا لو نجحوا، لا أكثر،
ولن ينجحوا، لن ينجحوا.

أ. عماد فتحي

لم أطمئن يوماً لطريقة وجود أوباما ولا تصريحاته أو حتى أن ما يدور يجرى من وراء ظهره وهو ليس على علم به، أنا أعتقد أنه شريك وأساسى فيما يوير.

د. يحيى:

أخذت بالأحوط

أ. أيمن عبد العزيز

لا أخفى عليك أنى أعجبت بأوباما كما أن هناك كثيراً غيرى أعجبوا به أو أحبه وذلك يمكن إرجاعه إلى كونه من أصل مسلم والكثيرين منحزين له ويعملونه على انه مسلم وقد أشاروا على أن أوباما تحريف للقب أبو عمامة، الناس تريده كذلك وهو ذكى واستطاع ان يداعب الناس فيما يريدونه ولكنى لا اعرف هل هم يستعملونه فعلا ومن هما؟ يبدو أن الطبخة كانت متقنة حتى أختفى السم في الدسم فعلا؟

د. يحيى:

ذكرت ألف مرة أنا وغيرى، حتى في الرد السابق مباشرة "من هم الذين يستعملونه"، أما أن الطبخة متقنة، فهي كذلك، وهو شخص ذكى جدا يلعبها بمهارة، خاصة أنه جاء بعد أغنى الرؤساء في التاريخ.

ثم تأتي حكاية التمحك بأصله المسلم (مثل زعم اسلام مايكل جاكسون أو النفخ في إسلام جارودي) هذه ظاهرة مخجلة تعلن مدى شعورنا - نحن المسلمين - بالنقص وحاجتنا إلى إقرار أننا الأصح من خلال الاستشهاد بأى حدث فردى من أى فرد كان!! ما هذا!!!؟ عيبٌ كذا!!!

د. مروان الجندي

أرى أن هناك وجه شبه بين مايكل وأوباما فكلاهما لم يرد أن يظهر بلونه الحقيقي كل في موقفه وإن كنت أرى أن جاكسون أكثر شرفا فقد كان أوضح وأكثر علانية من أوباما؟

د. يحيى:

أرجو أن تتابع كتابتي عن جاكسون وأوباما السبت تلو السبت حتى أكمل ما بدأت، لعل الأمور تتضح أكثر.

أ. هالة حمدي

التعتة غريبة أوى بالنسبة ليا وحاسة أن فيه أفكار جديدة بتدخل دماغى يعنى امبارح بنقول عندنا أمل في أوباما يمكن يعمل أى حاجة تصلح اللي عمله اللي قبله ودلوقتى الدنيا بتوضح لنا وحدة بوحدة أن الأمل ده بيخنقنى ويظهر مكانه حاجة تشيب.

أنا فعلا مستغربة أويه المصلحة اللي حاتعود للشركات اللي بتحكم العالم أن البشرية تنقرض يعنى هاجموا مين لو مفيش بشر، ياريت حضرت تقولنا موجز الفيلم بتاع أوباما بيتكلم عن إيه.

د. يحيى:

سوف يحدث (بالنسبة للفيلم)، لكن فيما بعد

أما حكاية مصلحة هؤلاء الأغبياء، فقد لا يفسرها إلا انقراض 999 من كل ألف من الأحياء، فهي مصلحة للواحد في الألف الذى تبقى،

دعينا نعمل على أن نظل في هذا الواحد في الألف إذا استطعنا أن نبطل انتحارنا الذى نقدم عليه عميانا من خلال تسليمنا لغباؤهم.

أ. منى فؤاد

الذى وصلنى هو أنهم لا يريدون القضاء على البشرية كاملة وإنما القضاء على من يحاولون استخدام عقولهم والتفكير في الجارى وأى فرد يتطلع للأفضل هو ده اللي بيتم القضاء عليه.

د. يحيى:

نعم هم لا يحاولن القضاء على البشرية لأنهم مازالوا يتصورون أنهم بشر منا وعلينا، بل أنهم البشر، ونحن جنس أدنى.

ثم إنهم أنذل وأجبن من أن ينتحروا،

لكنهم من الغباء بحيث أنهم لا ينتهبون إلا أنهم هم بالذات سوف يكونون في مقدمة صفوف المنقرضين، وقد نضحك عليهم ونتسرب من الصفوف الخلفية إلى الحياة الحقيقية، ونحافظ على نوعنا دوهم، ملعون أ.....هم.

أ. هيثم عبد الفتاح

في الحقيقة مش هانكر إني في بداية انتخاب أوباما حسيت بشوية فرحة وأمل، لكن سرعان ما تفتت ونزلت لأرض الواقع ولقيت ما يؤكد التاريخ أيضا ومابدد هذا الأمل وهذه الفرحة، لأجد نفسي أرى هذا أوباما مثله مثل العرائس التي يركها شخص آخر باستخدام الخيوط ولا يراه الجمهوري وللأسف من يتحكم بهذه العروسة هو نفسه لم يتغير منذ زمن طويل قبل بوس الإبن وبوش الأب، وكان كل واحد من هؤلاء مجرد فقرة في عرض مسرحي مستمر ويتم كل فترة تغيير هذه العروسة حتى لا يمل الناس .

د. يحيى:

بصراحة: نعم

د. عمرو دنيا

حتى هذه اللحظة مش فاهم القوى التحتيية التي تحكم العالم والتي تدفع الجنس البشرى إلى الانقراض فضلا عن إمكانية تقمصها الأمر صعب قوى ومش فاهمة .

د. يحيى:

برجاء قراءة التعقيبات السابقة مباشرة، والردود عليها.

أ. أحمد سعيد

أنا موافق مع حضرتك إن أوباما ضمن اللعبة بشكل مباشر أو غير مباشر؟

د. يحيى:

أتيقن كل يوم أنه شريك فاعل بشكل مباشر

د. محمود حجازى

ألا تعتقد حضرتك أن قوة هذه المؤسسات وتغلغلها هو نتاج ضعفنا نحن وضعف مؤسساتنا، في مواجهة هذا العالم؟

د. يحيى:

بصراحة أعتقد، ونصف

برجاء قراءة ردى على د. ناجى جميل، وغيره حالا

يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (10)

استلهاماً: من مواقف مولانا النفرى موقف المطلع

د . مدحت منصور

هو كلام صعب وسألت الله النور وفهمته بفضل الله . وصلنى خشية الله حياء ورجاء خوف مبدعين ولا أخفيك قولاً لا أدري لماذا يسعدنى كل ما هو مبدع و إبداع ربما كان طلباً للتميز و ربما لأنى أكتشف شيئاً مختلفاً أجده قريباً من نفسى وأسأل الله أن يعصمنى من شر نفسى ومن الغرور.

د . يحيى:

نحن وأنت وكل من يهمله الأمر.

أ . أنس زاهد

يتساءل النفرى باستنكار الخاشع عن فائدة القوة الإلهية التى يملكها هو كعارف، إن لم يقم هذا العارف بنصرة ربه فيه.. أى فى العارف نفسه؟

د . يحيى:

فرحت فرحاً حقيقياً يا أنس حين اختلط عليك الأمر فحسبت أن كل المنشور هو كلام مولانا النفرى، وهو ليس كذلك إلا فى الثلاثة أسطر الأولى.

هذه اليوميات المتتابعة هى تطوير لكتاى (بالاشتراك مع ابن لى د. إيهاب الخراط) "مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام".

لقد عدت هنا أستلهم بعض مواقف مولانا بطريقة أخرى حتى انقلب الاستلهام إلى ما هو حوار.

هو (مولانا النفرى) يتلقى من ربه "وقال لى.." وأنا أرد على ربي "فقلت له:

كل يومية مقسمة إلى جزأين:

الأول: هو نص موقف (أو جزء من موقف) من مواقف النفرى.

أما الجزء الثانى: فهو استلهام الكاتب (أنا) من هذا الموقف وهو الذى يبدأ بـ: فقلت له

وهو أشبه بالرد على الحق تعالى، استلهاماً مما قاله للنفرى

هذا، وقد بدأت من هذه الحلقة أطلق اسماً للموقف الذى أناجى فيه ربي غير اسم الموقف الذى تلقى فيه النفرى كلام ربه ولعلك لاحظت ما يلى:

أن النفرى تلقى ما تلقى - مثلاً - فى "موقف المطلع".

لكننى حين رددت عليه وجدتنى أرد فى "موقف الخشية والحياء".

برغم هذا الخطأ الرائع الذى وقعت فيه يا أنس مجس طيب قرأت كل تعقيبك فرحا مرحبا أن وصلك ردى على أنه كلام مولانا النفرى، ومن أكون أنا حتى يختلط الأمر هكذا على ناقد نابه مثلك؟.

أنا أصدق صدقك، وأحترم حاستك النقدية، لهذا فرحت،
وفي نفس الوقت دهشت،..

راجعت تعقيبك مرات فوجدت أن كل ما اقتطفته على انه كلام النفرى في "موقف المطلع" هو في واقع الأمر: "استلھاماتى" أنا في "موقف الخشبة والرجاء".

شكرا مرة أخرى، وسوف أثبت اسهامك دون تعقيب إلا سطرين للختام.
أ. أنس زاهد

أليست القوة وسيلة للنصرة ..؟

وأليست نصره الله في العارف لا عليه، هي الطريق المثلى للكشف أو ربما للتماهى؟!!

إذا كان العارف قادرا أن يستحضر قوة الخالق داخله، ثم لم يستطع أن يجعلها تنصر الخالق داخله رغم قوتها..؟ فأى فائدة لهذه القوة؟

لهذا يقول النفرى في الفقرة الثانية موجها الحديث إلى الله سبحانه: (ألهذا تنبهي ألا تكون- القوة - إلهى دونك)؟ نعم يا نفرى .. هو كذلك .. فإذا لم تعمل قوة الله عند العارف على نصره الله فيه، فهذا يعنى أن القوة استقلت بنفسها لا عن النصره فحسب، ولكن عن الله ذاته. وهذا هو الشرك الذى تحدثت عنه مولانا.

ثم يقول النفرى أنه أهون عليه أن يتخذ إلهها دون الله من أن يتخذ إلهها معه، حتى لا يصبح من المشركين . لهذا فهو يؤكد على نفسه وأمام ربه أنه لا يعتقد أن قوة الله هي الله. إنها هكذا ستصبح شركا خفيا إذا اتخذ بها المرء دون أن يضعها في مكانها وترتيبها الحقيقي .. أى كوسيلة لنصرة الله فيه .. أى في العارف نفسه .

كم تبدو القوة هنا يا مولانا ضئيلة .. هزيلة .. عاجزة .. حمقاء .

خشية العارف لله هي وقاية من الغرور حيث العُجب وما يتبعه من اكتفاء يؤدي إلى التوقف فيتسرب سوء التأويل وتنتهى المسأسة بانفصال الغيب عن اليقين فتختلط الأسطورة بالنبوءة ، والتعاويذ بالترانيم .

يا مولاي يا الله: إذا لم تقترن حكمتك التى عندى بحشيتك ستنتقص من تكريمك لى بندائى .. (يا عارف). وكيف استحق التكريم والوصف بالمعرفة والعرفان وأنا افصل بين حكمتك وحشيتك التى تقتضى أن أكون أكثر فئات الناس خشية لك (إنما يحشى الله من عباده العلماء).

ويحتم مولانا النفرى هذا الشطر بالحديث عن المعرفة محدودة الطموح التى تكثفى بالحكمة متنازلة عما يميزها حركة إلى الله .. إذ لا غير المعرفة يتحرك إلى الله.

ثم يحتم بقوله: يكتمل العلم بالسعى لا بالإثبات.

صدقت يا مولانا النفرى. العلم يكتمل فقط بالسعى الذى لا يدعى صفة الإطلاق ولا يروم الوصول إليه.

يستهنج مولانا النفرى من يفتش على دليل

يدل على الله ، وهو هو الدليل إلى ما سواه!

ثم ينبه مولانا النفرى إلى أن تعريف الله بحدود العلم تأطير لله فى قوانين العلم المتغيرة ، وهذا يعنى أنه جهل بالله

هو جهل بالله واختزال له سبحانه .

لا يمكن إثبات وجود الله بحكم أنه ضرورة كونية، ولا

بحكم حاجة المخلوقات إليه. هذا هزة وغباء.

ثم يقول: لا أحتاج غير أن أصدق أنني هناك، هنا

أنا، بك، إليك .

أنظروا كيف تتوحد الاتجاهات والضماير وأسماء

الإشارة . لا حدود ، لا مسافات، لا ذوات .. ولكن

بإرادتك .. وحيث أنت .. حيث لا يضمك مكان.

د . يحيى:

مرة أخرى أشكرك.

ياليت ما قصدنا إليه من أول ما تلقاه مولانا النفرى حتى تعقيبك مروراً بمناجاتى يصل بعض بعضه إلى بعض أصحابه .

ياليت.

أ . رامى عادل

ان الشرك شيء عظيم اخفى من ديبب النمله التعليق:
بسم الحق \"من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والاخره فليمد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ\" ومن اصدق من الله حديثا. عشت زمنا احاول فهم هذه الايه وتحضرن فاكرها دون وعى منى لعلى افهم او استجيب، ولعل لها علاقة بالتفسير التامرى لما فيها من نصره، وهزيمه اخفى، لمن يشك فيعكر صفو يقينه بان الله ينصره، فيكون هذا الشك ان لم يتم تجاوزه هو القشه التى تقصم ظهر البعير، لانه قطع ولو خفيه بانه سيخسر وان الله (قد) لا يسعده، ولا اعلم ما هو الطرح المقابل لتغلب الشك على اليقين اللهم الا بسم المولى \" ولينصرن الله من ينصره\" ومن اصدق من الله حديثا

د. يحيى:

أكثر من الاستشهاد هذه المرة يا رامى، وليس عندي مانع، لكنك ذكرتني بمحمد أحمد الرخاوى.

أنا لا أفضل ذلك عادة.

د. ناجى جميل

- انى ارى "خشية الله"، بجوار ما تفضلتم بعرضه، هى "وضعه فى الاعتبار" واخوف على مشاعره وليس الخوف منه من خلال الديالكتيك المتبادل.

د. يحيى:

تعبيرك "الخوف على مشاعره" فيه رقة رائعة

د. ناجى جميل

- هل المعرفة تحوى الحكمة؟ أم الحكمة هى التى تحوى المعرفة؟
- رائع النفسى.

د. يحيى:

أنا لا أستعمل كلمة الحكمة كثيرا، أعتقد أنهم مملوها جرعة أخلاقية فوقية أكثر من اللازم، ربما إذا رفعنا هذه الإضافة الأخلاقية نجد أن الحكمة هى المعرفة بشكل أو بآخر.

حوار/بريد الجمعة

د. محمد أحمد الرخاوى

ماكتبتش وشاركت لانى فجأة بقيت مشغول جدا.

وقفت وسألت نفسى طب وبعدين

وبعدين لقيت لعبة "ياه...!!!" دى طلعت صعبة بشكل ولكن....."

ولقيت نفسى باجاوب بجياتى كلها بعد أزمة حادة فى مقتبل العمر

الجواب فعلا هو: وهل لاي حد اى اختيار الا ان يقبل هذه الصعوبة فيحبها فيكونها فهى الامانة

جماع التعرى مع التجرد مع الكدح مع اليقين هى صبغة الله يا رامى يا عادل

لا نعت لانها صبغة

وانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور

اتساءل كثيرا عن حياة الرهبان مع ثقتى فى القليل جدا منهم عموما هل هو ما خلقنا الله له

كيف نوالف ان نمشي في مناكبها وان نأكل من رزقه دون ان نمشي فعلا و دون ان نندهش فعلا ودون ان نجرب دائما في كل الاتجاهات

ثم توقفت فوجدت ان الاجابة هي، او ان الآفة هي، ان "وما يؤمن اكثرهم بالله وهم مشركون"

الشرك لعين ومضلل وغيي

"وقليل من عبادى الشكور"

د . يحيى:

كله تمام لكنك رجعت إلى عادتك في آخر ثلاثة أسطر.

لماذا هكذا يا شيخ!! لماذا؟

أ . رامى عادل

نظرة من أي قد تحيل حياتي الى جنه وتسمو بي، متفاهم هو مع نفسه (معى بالطبع) الى اقصى درجه دون ان يعطينا الفرصه، ابي -ان استطاع- قد يهون على سكرات الموت، وجه ابي غامض بالنسبه لى لانه يتحاشى النظر الى منذ طفولتي، فأنا اشتاق لوجهه أكثر من أى شيء في حياتي، لذلك اعتبرته اخطر رجل في الكون، ابي انقذني من الموت المحقق (7 سنين من الادمان) وتعافيت منذ 9 سنوات ببركته، ابي هو قدرى.

د . يحيى:

لم أكن أعرف أنك كتبتها يا رامى مشاركة وعزاء للدكتورة "أميمة رفعت" بعد فقد المرحوم والدها، فيما يلي رسالتك التي تفسر ذلك، والتي وصلتني لاحقا.

أ . رامى عادل

بعثت اليكم برسالتي عن الأبوه هذه الجمعه تعليقا علي رسالة د أميمة المتعلقه بوفاة والدها رحمه الله عليه فاستمحيك عذرا الا تؤاخذني بنسياني و ان تثبت أنها الي د أميمة. شكرا

د . يحيى:

تحال إلى د. أميمة، الله معها

د . مدحت منصور

الرد على رامى عادل:

لا تتسرع يا رامى، تحمل الناس صعب جدا.

د . يحيى:

يسلم للابن رامى عادل.

أ. ريهام

As a psychiatry resident currently in the USA, however more importantly a former trainee of Dr. Yehia, I personally have an opinion about the matter of psychoanalysis, we all have to keep in mind that here in the USA and I think worldwide as well, the \$ is the one who is in control. Insurance companies now are the party who determines what kind of therapy/treatment should and will be promoted and which one will "die".

This is so different from the case in Egypt (as far as 10 years ago at least), however from my personal experience psychoanalysis is now replaced with "psychodynamic psychotherapy" something that briefer, and you as a therapist can bill the insurance company for. On the other hand I think that clinicians and psychiatrist who were trained in that field, tend to have a deeper understanding in general, and consequently more successful.

د. يحيى:

دعيني أرد عليك يا ريهام دون ترجمة رسالتك إلى العربية، أنا أعلم صعوبة الكتابة بالعربية حيث أنت، وبالأجهزة المتاحة لك هناك، ولعل في ردى ما يتضمن خطوط رسالتك:
أولاً: أنا معك أن الأمر فعلاً أصبح في يد شركات التأمين وأن الأطباء أصبحوا مضطرين أن يتحركوا في مساحة السماح، لا أكثر.

ثانياً: أن يجل العلاج النفسى الدينامي في محل التحليل النفسى قد يكون خطوة تقدميه عملية، مع أنها تبدو اختزالاً أو اختصاراً، ثم دعيني أقول لك أننى مع الموجة الثالثة من العلاج المعرفى ولقد أشرت في يومية باكرة إلى علاج القبول والالتزام Acceptance Commitment Therapy TAT وقارنته جزئياً بما تدربت معنا، عليه هنا وهو ما سميته (علاج المواجهة- المواقفة- المسئولية (م.م.م) نشرة 2-24-2008).

ثالثاً: عندى أمل أن يتجاوز زملاؤنا في الغرب الأزمة الحالية التى قيدت طاقاتهم العلاجية، فهم رائعون في نقد الذات والمراجعة، وسوف نجد معهم طريقاً يحول دون التوقف عند ظاهر إنجازات الإنسان المعاصر البراقة على حساب بقيته، ورائع تاريخه، ذلك أننا لو توقفنا عندها لأصبحت معيقات وليست إنجازات.

د. صفاء جواد زوين

أستاذي العزيز شكر وتقدير إليكم لإرسالكم لي مقالات
النشرة الدورية رغم أنني كنت متابعتها منذ أكثر من سنة،
حيث كنت اهمل من بحر علمكم الثرى لقد وعدتك في آخر زيارة
توديعية لكم مع زملائي العراقيين د. رعد ود. مصطفى بأننا
سنؤسس مدرسة الرخاوي في العراق، وقد قمت بذلك قدر تعلق
الأمر بي وأتمنى من الله أن يحفظك، ويمد في عمرك ويمكنني من لقاءك
أكرر تحياتي لكم.

د. يحيى:

يا خبر يا دكتور صفاء

هل بلغت من العمر ست وخمسين عاما فعلا؟!

يا ترى أين: د. رعد، ود. مصطفى الآن.

أنت ود. رعد، ود. مصطفى من أكرم وأنبل ابنائي هل
تذكر ليلة رأس السنة في بيتي ومع الزملاء يا صفاء!!؟

أرجوك لا تقطع عني رسائلك وتعقيباتك، أنت لم تكتب لنا
يا د. صفاء من نوفمبر 2007، هل هذا يصح بالله عليك،

أشكرك على حسن ظنك بفكري.

واسمح لي أن أكون تحت أمرك بالنسبة لأية تفاصيل.

ولعلك تتابع الجزء الثاني من "دراسة في علم
السيكوباتولوجي، شرح ديواني: "أغوار النفس"، كل ثلثاء
وأربعاء في النشرات. (برغم أن المتن بالعامية المصرية)

ربنا يقدرننا معا.

- سبق أن بينت في موقع آخر كيف نحت هذه الكلمة "جدلعة"
بدلاً من "الغة جديدة" حتى تفيد معنى neologism الذي يشير إلى
الرطان الذي يتكلمه المريض الذهاني مختزعاً بأجديته وأصواته
الخاصة.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

680- جاكسون: الجسدُ المبدعُ، والألمُ الراقصُ!! (2 من 3)

تعتة

لم أشاهد أو أسمع أغنية واحدة لمايكل جاكسون قبل رحيله، شاهدت أوباما يتراقص (لا يرقص) مع مذيعة تليفزيونية وهو يحطو خفيفا رشيقا من باب الاستوديو إلى مقعد اللقاء، وذلك بعد نجاحه، فرحتُ آنذاك برشاقتة قبل أن أكتشف في القاهرة أنه يسوقُ بها "كاريزمته".

أول ما سمعت عن عبقرية جاكسون كان من المرحوم الفنان أحمد مظهر أثناء صحبتي له مع شيخنا نجيب محفوظ، في طريقنا إلى بيت الصديق توفيق صالح في إحدى ليالي الحرافيش، قال لي أنه سمع وشاهد جاكسون ليلة أمس، وراح يحكى كيف أنه معجزة، قذرت كم أنا جاهل، وخجلت أن أعلن له رأيي المسبق الراقص لهذا الجاكسون، ربما من خلال رفضي هوس الشباب به، خاصة شبابنا الذى يتقن تقليد الهوس لا معيشتة.

كنت عبر سنوات - مثل غري - أتابع الأخبار والإشاعات التى تدور حول هذه الشخصية الأسطورية سلبا وإيجابا، من أول تغيير لونه بالمرض أو بالقصد أو بكليةما، حتى تبديل أو تعديل ملامحه، وأيضا من أول تعاطفه مع قضايا المظلومين والأرض إلى اتهامه بالتحرش بالأطفال (فراوته)، وكذلك من أول تحيزه للناس ضد السلطة، إلى احتمالات نرجسيته في قوقعته الأكسوجينية الخاصة، وأخيرا من أول إسلام أخيه إلى إشاعة إسلامه، كنت أتابع كل ذلك بالصدفة أو رغما عني، لكن ذلك لم يغير موقفى الحكمى المسبق منه، كيف يحق لي ذلك وأنا لم أره، ولم أسمع.

ثم مات جاكسون يرجمه الله، سألت صديقا شابا جدا، غربي المزاج (نسبيا)، يكتب الشعر بالإنجليزية، عن مشاعره إثر موت جاكسون، فقال إسأل أختي، ففهمت، ولم أعلق، طلبت منه أن يعرفنى عليه لأننى أشم رائحة تشابه واختلاف مع أوباما، وأنوى الكتابة عن ذلك، فنصحتني باستشارة مولانا "جوجل"، ففعلت، واخترت أغنيتين بالصدفة، "الإنسان في المرأة" و"أغنية الأرض"، ومرة أخرى خجلت من جهلى، ومن أحكامى المسبقة، ومن نفسى أكثر مما فعلت مع الصديق أحمد مظهر.

الأمد 12-07-2009

681- عمود على بدء: لعبة جديدة

التدريب عن بعد: (55) (من العلاج الجمعى)
صعوبة الخبرة، وقبول التحدى، (بعون الله)!!
تكملة اللعبة واستجابة الغائبين: آخر جلسة بعد عام كامل
لعبة: ياه!!!! دى طلعت صعبة بشااa

المشاركون: (د. دينا طاهر، أكمل، أسعد، منتصر، خليل)
كنا قد نشرنا منذ أسبوعين الاستجابات التي جرت من
الحاضرين من المرضى والأطباء في الجلسة قبل الأخيرة من العلاج
الجمعى في قصر العيني، ثم اعتذرنا في الأسبوع الماضى عن مواصلة
نشر الاستجابات في الجلسة الأخيرة، وذلك بالنسبة للذين لم
يحضروا اجلسة السابقة (قبل الأخيرة).

التحدى في الجلسة الأخيرة يتمثل في هذا القطع الحاسم بعد
عام كامل نلتقى فيه أسبوعيا
هذا القطع ليس فجائيا من حيث أن الاتفاق من البداية
كان واضحا ومحددا،

لكن مهما بلغ وضوح الاتفاق اللفظى، أو حتى المكتوب،
فإن ما يجرى خلال اثنى عشر شهرا هو شيء آخر على مستوى آخر،
إن فكرة إعادة التعاقد التي نكررها في كل العلاقات،
وبالذات في العلاج النفسى والزواج، هى فكرة تجديدية
إبداعية لو أخذت مأخذ الجد دون استسهال،

حركية العلاقات البشرية تحتاج مزيدا من العناية
للتأكيد على طبيعتها والحفاظ على حيويتها، وقد كررنا
الإشارة إلى سعدين هامين خلال السنتين التين استمرت فيهما
النشرة في الصدور يوميا، وذلك في أكثر من باب، وبالذات
باب "الإشراف عن بعد".

هذان البعدان هما: برنامج الدخول والخروج in-and-out
programme، ثم "إعادة التعاقد" re-contracting

لو استطعنا أن نضمن سلامة تحقيقهما، وحسن تفعيلهما، إذن لأمكن التعامل مع العلاقات البشرية (بما في ذلك الحب والزواج والعلاج) بمرونة كافية للحفاظ على العلاقة البشرية الصعبة، بل وتجديدها المنتظم، وأكد أقول: وإبداعها، بل والإبداع من خلالها.

المهم أننا لاحظنا طوال أكثر من ثلث قرن في ممارسة العلاج الجمعي التدريبي خاصة، أن نهاية العام المتفق عليه، وبالتالي إنهاء المجموعة، لا يمثل صدمة فيزاق أو وداع كما كنا نتصور عادة.

من خلال مصادفة - كالعادة - تخلقت هذه اللعبة الحالية، لتحدد - ضمنا - ما إذا جرى، فأكملت لعبة سابقة تقول " لو كنت اعرف إن الحكاية كده، كنت... "

جاءت النهاية هذه المرة مقسمة على جليستين بمحض الصدفة أيضا، نشرنا من قبل الاستجابات التي تمت في الجلسة قبل الأخيرة

فوجئنا في الجلسة الأخيرة بأن عددا كبيرا من الذين تخلفوا في الجلسة قبل الأخيرة قد حضروا، علما بأنه لا توجد عند الإنهاء أية مراسم للتوديع، وهذا غير مقصود بوجه خاص، لكننا لاحظنا طوال ثلث قرن أنه لا داعي لكلمة الوداع أصلا، وربما رجحنا من خلال ذلك أن ما جرى ويجري خلال هذا النوع من العلاج لا ينتهي بانتهاء الجلسات، فلماذا الوداع؟

خطر ببالي فور بدء الجلسة أن نكمل اللعبة التي لعبناها في الجلسة السابقة، بأن ندعو الحاضرين بعد غيبة أن يلعبوها، فشرحتها بسرعة، فاستجابوا بترحيب، وجاءت الاستجابات التي ننشرها اليوم مع التعليق الموجز، مع كل الحذر من أخذه على علاقته، فهو مجرد اجتهاد محدود من المادة المتاحة في التسجيل

هذا، ولم نسمح لأي ممن لعبوها في الأسبوع السابق أن يعيد لعبها من جديد (مع أن هذا وارد، لأن اختلاف الاستجابات عند الإعادة له دلالاته، لكن في سياق آخر، لتحقيق فرض آخر)

المشاركون (أسماء بديلة) هم:

د. دينا طاهر: طبيب (مقيم متدرب)،

أكمل: (فصامى مزمّن حاد البصيرة، يتجمع رعد تفسخ شديد، بعناد رائع)،

أسعد: (اضطراب شخصية، دفاعي، يعاني من نوبات انشاقية موقفية)،

منتصر: (شاب يعاني من أعراض عصابية لها علاقة تعويضية بقصور في قدراته المعرفية)

خليل: (تاجر جائل، مطلق في منتصف العمر، يعاني من اضطراب وجداني مختلط، مصاحب بأعراض توجسية)

نكرر هنا ما سبق أن ذكرناه في نشرة يوم 21 يونيو بالنسبة للتعريف والتشخيص:

نأسف لهذا التعريف الذي لا يُغنى، والذي تعمدنا أن يكون في أضيق نطاق، لأنه ليس هو ما يهم بالنسبة للوفاء بغرض هذه النشرة فيما يخص دلالة اللعبة ومناقشتها، وأيضاً وضعنا في الاعتبار حرصنا الشديد على سرية وخصوصية المرضى بحيث لا يمكن أن يتعرف عليهم أحد، ثم إننا لا نتعامل مع المرضى، خاصة في هذا العلاج من مدخل تشخيص بذاته، مع أن التشخيص يفيدنا كثيراً في ضبط جرعة التفاعل، ولتفهم التوقفات والمآزق أثناء العلاج، وفي ضبط جرعات الدواء تناسباً مع مسار العلاج، ومحاولات تخريج طاقات الحياة إلى غايتها، (المعنى- الإنجاز-العلاقة بالموضوع). كل ذلك يحتاج لتفاصيل عن كل حالة على حدة، لكن دعونا نذكر صعوبات المنهج، واستحالة نقل الخبرة كتابية، فنركز على ما تفيده جزئية التفاعل عن طريق هذه اللعبة، حسب ما تصل إلى كل.

هذا وقد طلب من المشاركين أن يلعبوا مع كل الحاضرين، وليس فقط مع الذين كانوا متغيبين في الجلسة السابقة، كما نذكر القارئ أن اللاعب ينتهي بأن يلعب اللعبة مع نفسه، مخاطباً رمزاً نضعه أمامه ليتصور أنه خارجه وهو مخاطبه.

اللعبة:

يااااه !!! دى طلعت صعبة بشااكل، ولكن (أكمل من فضلك)

د. دينا طاهر

د. دينا طاهر: يا أكمل: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... ربنا موجود

د. دينا طاهر: ياسنية ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... حانعدى إن شاء الله

د. دينا طاهر: يا ياسين: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... عندى أمل

د. دينا طاهر: يا أمنييه: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... إنْت موجوده

د. دينا طاهر: يا دينا (التابعي): ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... أهى عدت

د. دينا طاهر: يا منتصر ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... ربنا يجليك

د. دينا طاهر: يا أسعد: ياااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... عندى أمل فيك

د.دينا طاهر: يا محمود: يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... إنت جدع

د.دينا طاهر: يادكتور يحى: يااه دى طلعت صعبة
بشكل... ولكن.. إنت برضه شايل همى

د.دينا طاهر: يا دينا(طاهر): يااه دى طلعت صعبة
بشكل... ولكن.... سيبيها على ربنا

تعقيب محدد

كما لاحظنا فى الجلسة السابقة (قبل الأخيرة) ان أكثر
الاستجابات تواترا بعد "لكن" كانت الاستجابات اللى تستنقد
بالله سبحانه، وبالذات أنه موجود، أو أن نتركها له .. إلخ،

د. دينا كانت - فى الفترة الأخيرة على حد ما وصل
للمجموعة دون تصريح منها، تمر بفترة حرجة فى تاريخها المهني،
فهى قد أنهت مدتها كطبيب مقيم، وفى انتظار تعيينها فى وظيفة
معيد، وهى فترة حرجة مهما كان التعيين مضمونا، بالإضافة إلى
ما نعرف. أعتقد أن استجاباتها كانت مصبوغة بهذا الموقف
أكثر من علاقتها بانتهاء المجموعة.

ابتداء بمخاطبتها لنفسها، "سيبيها على ربنا"، وانتقالا
إلى مخاطبتها المدرب (شخصي) "إنت برضه حامل همى"، ثم زميلتها
د. ياسمين: عندي أمل، ثم زميلتها الأخرى د. دينا التابعي،
"أهى عدت"، فقد رجح عندي الاحتمال السابق، من أنها تمر بهذا
الطرف الخرج، وأن استجاباتها غلب عليها هذا التوجه

ثم ننتقل إلى استجاباتها مع أفراد المجموعة، فنجدها اتخذت
موقف المعالجة الطيبة المهتمة بهم واحدا تلو الآخر، مقدرة
صعوباتهم، أسعد: عندي أمل فيك، أما أكمل، فيبدو أنها
استصعبت حالتها فاستنقذت بالله بجرارة (أكمل: فصامى يقظ
عنيدي مفك، وقد كان دائما يفاجئنا برؤيته الثاقبة، مع
وقف التنفيذ عادة) وليس دائما، فكنا دائما نتذكر من خلال
بصيرته وصعوبته معا حاجتنا إلى القوة الضامة المركزية كما
نسميها مستمدة من الله

حين وصلت إلى منتصر بصعوبته المعرفية، اكتفت بالدعاء
له ربما احتراماً لهذه الصعوبة الغير قابلة للتغير، فلقالت:
"ربنا يخليك"، وكان هذا هو غاية ما يمكن، أى ألا يتدهور،

أما استجاباتها لمحمود فكانت متفقة مع استقبالها لحضوره
القوى المبادر الذى يفسره تشخيصه الذى يتيح له هذا الحضور
النشط الوافر الحركة والانتباه، قالت له: "إنت جدع"،

ما قالتها أمال بضلالتها العشقى "إنت موجودة" لم أجد له
تفسيرا مقنعا لي حالا.

أكمل

أكمل: يا سنية يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
لسه أنا باحب

أكمل: يا دكتورة ياسمين يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... أهلاً بيكى

أكمل: يا أمنييه يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... إفتكرينى

أكمل: يا دكتورة ديننا التابعى يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... إننى زى القمر

أكمل: يا منتصر يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... إنت أخويا

أكمل: يا أسعد يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... يا مرحب بيك

أكمل: يا دكتور مجيى يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... حاول تفتكرنى

أكمل: يا محمود يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... باحبك لله

أكمل: يا دكتورة ديننا طاهر: يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... إنت عزيزة عليا

أكمل: يا أكمل يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... مش عارف أقول لك إيه

تعقيب محدد

استجابات أكمل، وهو الفصامى اليقظ، لا يمكن أن تقرأ بظاهر محتواها، فنبدأ بعلاقته بالطبيبات المتدربات الثلاثة، فنجده يقول "أهلاً بيكى"، "إنت عزيزة على" على "إنت زى القمر" للدكتورة ياسمين، ثم ديننا التابعى، ثم ديننا طاهر على التوالى،

خطابه لأسعد مرحباً "يا مرحب بيك" قد يشير إلى التقاطه أن أسعد ظل طول العام يحضر العلاج "على مسافة"، وقد غادر أسعد المجموعة محتجاً أثناء الجلسة عدة مرات، وكأن أكمل مجده يرحب به وكأنه قادم جديد،

أما محمود الحاضر المهتم المبادر، فقد أعلن أكمل بسهولة حبه "الله"، ربما لأنه فصامى أقرب إلى الفطرة والنقاء، (على الرغم مما يشاع عن الفصامين) قد التقط ما نشير إليه باستمرار من علاقة ما يربط المجموعة ببعضها مما أسميناه "القوة الضامة المركزية" المتصاعدة نحو المطلق الذى يجمع الخلق إلى بعضهم البعض نحو وجهه تعالى،

عبر أكمل لسنية عن الحب أيضاً برغم الصعوبة، لكنه لم يوجه الحب إليها، فقط بدا أنه يتعجب أنها برغم أنها طلعت صعبة بشكل فهو ما زال قادر على الحب "لسه أنا باحب"،

فى طلبه من آمال أن تتذكره، إفتكرينى، لا أستطيع أن

أتعسف التفسير وأقول إنه التقط ما نفعله مع آمال من محاولة تبليغها أن ما يخلصها من ضلال العشق الذى يكبلها هو أن يحضر أفراد المجموعة في وعيها، وبالتالي تتحرك عواطفها إلى الناس ولا تقصرها على فرد بذاته، وفعلا كانت آمال تتذكر أكمل كلما غاب، وتساءل عنه أكثر من أى فرد، وكانت كذلك تفرح بتقدمه نحو الشفاء وهو يجمع نفسه الجلسة تلو الأخرى، فكانه حين يطلب منها في اللعبة أن تظل تذكره يتضمن ذلك أمنيته لها أن تتحرك بعيدا عن ضلالها المتفرد هذا، وهذا الطلب أن تتذكره "إفتكرينى"، والذى فيه صالح آمال، وصلى محتلفا عن طلبه من المعالج الرئيسي د. يحيى "حاول تفتكرينى". أنا أعتقد انه قد وصله قبول لكل تفسخه ومعنى مرضه، ومحاولاتى ضمه إلى بعضه دون عجلة، وكأنه يرجو بما طلب - برغم الصعوبة - أن أكون في متناوله بعد انتهاء المجموعة لإمكان أن يستعين بما وصله هكذا

لم يبق إلا منتصر الذى يبدو أن أكمل قد التقط مثلنا صعوبته، فاكتفى أن يطمئنه أنه أخوه، "إنت أخويا"،

وأخيرا نلاحظ أن الوحيد الذى لم يستطع أن يخاطبه كان "نفسه"، أكمل نفسه، "مش عارف أقول إيه"،

هل معنى ذلك أن تعدده، جعل أكمل أكثر من أكمل فاحترار أيهم يخاطب؟

أم أنه شعر بأن الكلام ليس كافيا أن يصل إلى عمق ما آل إليه أكمل من تغير وانسحاب؟

أم أنه في حالة تكون جديد لم يكتمل بحيث يصلح أن يكون كيانا يوجه إليه الخطاب؟

كل هذا، وغيره، جائز.

أسعد

أسعد: يا منتصر يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنت رحيم

أسعد: يا دكتور دينا التابعى يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... إنتى قلبك كبير

أسعد: يا أمنييه يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنتى طيبه جداً

أسعد: يا دكتور ياسمين يا ااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.. إنتى ملاك من ملائكة الرحمه

أسعد: ياسنية يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنتى جواكى إنسانه مجد

أسعد: يا أكمل يا ااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
إنت فاهنى

أسعد: يا دكتورة دينا طاهر يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت قريبة**

أسعد: يا محمود يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت جدع**

أسعد: يادكتور يحيى يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت مش فاهمى**

أسعد: يا أسعد يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... **إنت مظلوم بين الناس**

تعقيب محدود:

أسعد بكل دفاعاته العصابية الجاهزة التى جعلته على مسافة من كل أفراد المجموعة معظم الوقت، كان عكس أكمل تماما بتفسيخه الفصامى وحضوره السلس، وعلاقة أسعد بالألفاظ أيضا تكاد تكون عكس أكمل من حيث أنها عادة تستعمل بحتواها الظاهر العابر معظم الوقت، أضف إلى ذلك غلبة المجاملة (العصابية) بلا عمق غالبا: فالطبيبات كان خطابه لهن " **إنتى قريبة** ، **إنتى ملاك من السماء**، **إنتى قلبك كبير** لكل من د. دينا طاهر، ود. ياسمين ، د. دينا التابعى، على التوالى، (قارن علاقته بالطبيب الأكبر فيما بعد

امتد هذا التوصيف للماملاتى الذى وصلنى أنه خال من أى ملامح لعلاقة أخذ وعطاء، أو موقف ونقد، أمتدت هذه المجلات ووالدائح بنفس النغمة تقريبا مع بقية الأفراد باستثناء **أكمل**، ود. يحيى، خذ عندك:

إنتى طيبه جداً (أمال) **إنتى جواكى إنسانه جيد** (سنية) **إنت جدع** (محمود) **إنت رحيم** (منتصر)، لم أستطع أن آخذ هذه الأوصاف بمعناها الخرقى بما يتفق مع الاختلافات الفردية كما وصلتنى، أو كما وصلتنا،

كان موقف أسعد هكذا متفقا مع فرط دفاعات العصابية عموما.

ثم إنه قد بدا لى الآن أن كل هذه الصفات التى أطلقها بكرم على زملائه **ليس لها علاقة بالألفاظ اللعبة، ولا بالصعوبة،** وكأنه قال ألفاظ اللعبة منفصلة تماما عن ما قاله بعد ، **ولكن...**

ثم نقرأ ما قاله لكل من **أكمل** والدكتور **يحيى**:

اعتبر أسعد أن **أكمل** يفهمه "**إنت فاهمى**"، فى حين قال للدكتور يحيى: "**إنت مش فاهمى**" ، فكيف يمكن أن نفسر ذلك؟

لا أميل إلى أن أرجح أنه استعمل **عمق ظاهرة النفى** التى لو طبقناها كما أفهمها فسوف نقرأ **فاهمى**: باعتبارها "**مش فاهمى**، ونقرأ **مش فاهمى** باعتبارها **فاهمى**،

نرجع إلى بعض تفاصيل علاقته بالدكتور يحيى (ب):

كانت التفاعلات معي طول الوقت في اتجاه أن يرى دوره في مرضه، حتى أنني طلبت منه ذات جلسة أن يمثل النبوة كـ "ميني دراما"، لثوان، وبمجرد أن استجاب لهذا الطب بعد مقاومة شديدة، لم يكمل التمثيل، وثار حتى قرب التهيج، ثم احتج وقال إن معنى ذلك أنك (أنا) تتهمني أنني أتصنع النبوات، ثم ترك تلك الجلسة،

وقد حدثت قبل ذلك وبعد ذلك مواجهات كثيرة من هذا القبيل ،

فهو إذ يعلن في هذه اللعبة أن هذا الدكتور بالذات "مش فاهمه"، فهو ربما يفعل ذلك ليؤكد لنفسه أن فروض الطبيب الكبير هي خطأ في خطأ، وفي نفس الوقت، هو يقر أن أكمل ، الفصامي، برغم يقظته وبصيرته، هو الذي يفهمه ، ومع أن هذا وارد، إلا أنه يقلل من احتمال أنه أسعد بالذات ليس علاقة مع أكمل ، ولا العكس، بما يسمح بتصوير مثل هذا التواصل تحت أي مبرر علمي أو عملي .

ختم تعقيبنا على استجابة أسعد في لعبه مع نفسه بأنه "مظلوم بين الناس" فنلاحظ أنها من ناحية هي ما كرره طوال العام، دفاعاً، وتبريراً، وهجوماً على الطبيب الأكبر بالذات حين يعرّيه في منطقة تحوصله على ذاته، ونفخه فيها، وعجزه عن العطاء، وكان غالباً ما يقابل ذلك بأن الطبيب يظلمه، ولا يفهمه، ولا يدرك ما به. إضافته هنا "بين الناس" لم تصلني أنه يعنى الناس خارج المجموعة، لكن الأرجح أنه قد يشير إلى أن تعرية الطبيب له كانت أمام "هؤلاء الناس" مما جعل احتمال الظلم أكبر، أو لعله يعنى، بقوله بين الناس: مقارنة نفسه بالناس، أى أنه مظلوم أكثر من سائر الناس، وهذا أيضاً يساير نوع دفاعاته عامة .

وتظل استجابات أسعد - حتى في خطابه لنفسه- بعيدة تماماً عن ألفاظ اللعبة "دى طلعت صعبة بشكل ، ولكن...."

منتصر

منتصر: يا أسعد يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إنت نجم من نجوم مصر

منتصر: يا دكتورة دينا التابعى يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... عقلك كبير

منتصر: يا أمنيه يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... قلبك طيب

منتصر: يا دكتورة ياسمين يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... قلبك حزين

منتصر: ياسنية يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... عقلك على قدك

منتصر: يا أكمليا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إنت خايف

منتصر: يا دكتورة دينا طاهر يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... أنا باعزك

منتصر: يا محمود يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
إنت كويس

منتصر: يادكتور يحى يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... قلبك كبير

منتصر: يا منتصر يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.... إنت طيب

تعقيب شديد الإيجاز

أجد في نفسي الآن عزوفا شديدا عن التعقيب على استجابات وأخذ ألفاظه مأخذ أنه يعنيها تحديدا، فقد اعتدت أثناء العلاج أن أدقق معه بهوء وأراجع كل لفظ يقوله (تقريبا) حتى أصل إلى ما يريد نتيجة لصعوبته المعرفية، وهذه الفرصة غير متاحة أثناء أدائه للعبة،

وقد كنت أنا وزميلاتي لا نتوقع منه أن يلعب أصلا، تقديرا لهذه الصعوبة.

ولعلنا نلاحظ أن وصفه لزمائه كان بعيدا - مثل أسعد - عن ألفاظ اللعبة وما يمكن أن تستثيره من إدراك الصعوبة، مع اختلاف أسباب ذلك، فبينما أسعد "لا يريد أن يرى الصعوبة" (أنها طلعت صعبة بشكل) لأنه لم يحاول اختراق دفاعاته أصلا، فإن منتصر قد لا تمكنه قدراته من أن يعرف أبعاد ما تعنيه كلمة "صعبة بشااكل" كما وضعت في صياغة اللعبة،

وأخيرا فإن فرط التوصيف بصفات اقرب إلى المديح يدل من ناحية على أنه نجح بشكل ما أن يلتقط من أفراد المجموعة أفضل ما وصله، وهو الأمر الذي عبر عنه مرة في منتصف عمر المجموعة بعد حوال ستة أشهر، بعد مقاومة لم تطل معلنا عدم الفهم، ثم عبر عنه مؤخرا قرب انتهاء المجموعة، وأنه حزين لانتهائها، نراجع معا بعض ذلك

خليل

خليل: يا دكتورة دينا التابعى يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن.... الحمد لله ربنا عداها

خليل: يا منتصر يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
لسه في مشاكل كثير

خليل: يا أسعد يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
ربنا العالم باللى جاى

خليل: يادكتور يحى يااه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن.. ربنا يبعدهنا عن الحاجات الوحشه

خليل: يا محمود يااه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن....
ربنا يبعدهنا عن الكوجنتول

خليل: يا دكتورة دينا طاهر يا اه دى طلعت صعبة بشكل..ولكن.. ربنا يوعدنا ببنت الخلال

خليل: يا أكمل يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
ربنا يبعدنا عن التخلف العقلى

خليل: يا أمال يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
ربنا يسهل لى طريقى اللى جاى

خليل: يا دكتورة ياسمين يا اه دى طلعت صعبة بشكل...
ولكن... هوا فيه حب ولامفيش

خليل: يا أمال يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
عندى ظروف حلوة

خليل: يا خليل يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن...
الموضوع كبير أوى أوى أوى

تعقيب محدود

صفة عامة، نلاحظ أن معظم استجابات خليل كانت تشير إلى موقفه بعد سنة من العلاج من مشاكله الشخصية، وأماله ما تحقق منها، وما ينتظر أن تتحقق، وكانت إلى درجة أقل تشير إلى علاقاته مع المجموعة ككل، أو مع بعض أفرادها.

كانت لعبته مع الأطباء فيها إشارة إلى ما تميز جيد بين أدوار كل منهم الدكتورة دينا التابعى " الحمد لله ربنا عداها"، الدكتورة دينا طاهر " ربنا يوعدنا ببنت الخلال"، الدكتور يحيى.. ربنا يبعدنا عن الحاجات الوحشه أما الدكتورة ياسمين فإن استجابته "هل فيه حب ولامفيش"تحتاج إلى تأمل أكبر فقد تدل على نحو بصيرته بشكل ما عن طبيعة صعوبة العلاقات البشرية كما أسلفنا، وكما تناولها في هذا العلاج بشكل متواتر....

ولعلنا نلاحظ نفس الملاحظة المتواترة في كل الاستجابات، وهو اللجوء النهاء إلى ربنا، ربنا، ربنا، هنا أكثر إلحاحا على يبدو، أيضا في لعبه مع زملائه: أسعد " ربنا العالم باللى جارى"، محمود ربنا يبعدنا عن الكوجانتول أكمل يا اه دى طلعت صعبة بشكل... ولكن... ربنا يبعدنا عن التخلف العقلى

خطابه لأمال لم يكن فيه ما يدل على أنه يراها أو يقيم حجم ضلالتها العشقى، "لو عندى ظروف حلوة"، كذلك هو لا يقدر صعوبة منتصر المعرفية " لسه فيه مشاكل كتير"،

أما حين وجه خطابه لنفسه، فقد أظهر ما ألفناه طوال عام من درجة عقلنته من ناحية، وتمركزه حول مشاكله الخاصة بشكل مفطر،.. ولكن... الموضوع كبير أوى أوى أوى

وبعد

دعوى أعترف، وأعتذر

أعترف أنني تقممت المتلقى، فتصورت استحالة تتبع تفسير ما جرى هكذا كتابة من لعبة منفصلة عما دار في العلاج الجمعى خلال عام كامل، ولا حتى أن لو رجعت إلى الحلقات التى تنشر مرة واحدة كل أسبوع، لو رجعت إليها مجتمعة، حتى بعد طبعها، فإن الأمر سوف يظل صعبا.

ومن ثم أعتذر عن الغموض الذى يمكن أن يفسد ما قصدت إليه

ولكن هل عندى سبيل آخر؟

هل أتوقف عن هذا أيضا؟

لا أدرى

ربنا يسهل، لأنه ما زال عندنا استجابات أخرى

وتقيب شامل

من يدرى متى، أو كيف؟

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

الإثنين 13-07-2009

682- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (11)

تنوية ضرورى:

اختلط الأمر على بعض الأصدقاء ما بين **مواقف** النفرى **واستلهام** الكاتب من هذه المواقف، لهذا وجب التوضيح كالتالى:

أولاً: مواقف النفرى (ومخاطباته) كانت شفوية، وتوجد مشاكل عادية ومتوقعة حول مصداقية التسجيل، والحفظ، شأنها شأن أغلب قضايا تسجيل التاريخ والنصوص.

ثانياً: جراءة النفرى على ربه، ربناء، لا تعنى أنه يدعى وحياً خاصاً مثل وحى الأنبياء، ولكنه كما استنتج أحمد بهجت (الأهرام 2000/1/1) أن النفرى حين يقول:

أوقفنى: معناها أن الله أيقظ قابليتي لتلقى التجلى.

وحين يقول **وقال لى:** معناها أنه عرّفنى بأن زفّع حجابى فعرفت،

فكأنه قال لى: .. "إيمانا منه بأن نبع الحقيقة وملهمها هو الله".

ثالثاً: حين يبدأ حوارى شخصياً، أكون قد وعيتُ ما وصلنى **من موقف النفرى حين خاطبه ربه**، أو أكون فى **موقف آخر فأسميه** بما يحضرنى.

رابعاً: فحوارى مع الله هو استلهام من النفرى، بما يأتينى **من دعاء ومناجاة وعشم**، من وحى كل ذلك أخاطب ربي من خلاله.

وما يحضنى وما أنا مسئول عنه هو من أول ما يبدأ بـ **"فقلت له:"**

لذلك لزم هذا التنوية،

وقد أكرره بين الحين والحين كلما لزم الأمر مما يصلنى من البريد.

استلهاماً: من مواقف مولانا النفرى
 موقف العبدانية (2)
 ملاحظة: استلهاهما من نفس الموقف "العبدانية"
 (نشر من قبل بتاريخ 29-6-2009)
 وقال لمولانا النفرى:
 العبدانية أن تكون عبداً بلا نعت
 فإن كنت بنعت اتصلت عبدانيتك بنعتك لا بي
 وإن اتصلت عبدانيتك بنعتك لا بي فأنت عبدٌ نعتك لا عبيدي.
 وقال لى عبد خائف استمَدَّت عبدانيتها من خوفه،
 عبد راجٍ استمَدَّت عبدانيتها من رجائه،
 عبد محبٍ استمَدَّت عبدانيتها من إخلاصه.
 وقال لى إذا استمَدَّ العبد من غير مولاه
 فمستمدّه هو مولاه دون مولاه
 وإذا لم يستمَدَّ من مولاه أبق من مولاه،
 وإذا استمَدَّ من مولاه فقد أقدم على مولاه،
 فقف لى لتستمدَّ منى ولا لتستمدَّ من علمى
 ولا لتستمدَّ منك
 تكن عبيدي
 وتكن عندي
 وتفقه عني
 موقف العبدانية (ص110، 111)
 فقلت له:
 في موقف: الأصبب أسهل
 طلبتُ منك أن تسهلها علينا فصعبتها .
 لى العتبي، وأنت العليم الخبير
 كدت من فرط ألمى أن أنغلق.
 أنت لا تكلفنى إلا ما وسعنى، وأنا لا أعرف سعتى،
 فكيف لا أستصعب، إلا أن أثق في حكمك وحكمتك
 أعود أقول:

تسمعي:

لم أقل لك أنى أكون نفسى حين لا أكونهما، ولا أكونك بها؟
قلت لك إنى لم أعد أملك أن أكون نعتى إلا إن كان وسيلة
إليك،
وأنى لا أستطيع أن أتخلى عن نعتى إلا بعض الوقت، حالة
كونى مطمئنا لخصرتك ولو بعض الوقت،
لا أحتمل أكثر

عشتُ خائفا وأنا فى طريقى إليك، خشية ألا يكون هو
الطريق

لم أكن أعرفه فخشيت أنى لن أعرفك،
زاد خوفى فزاد سعى، فزاد خوفى، فزاد سعى، فزاد خوفى
فحلّت طمأنينتى اليقظة المتفتحة إليك

أنا لا أخاف من عقابك فأنت أدرى بما تفعل وما أستحق،
أنا لا أطمع فى رجائك، وهل بعد رؤيتك رجاء .
أنا لا أخلص فى عبادتك إلا لأنها تهدينى إليك.
الوسيلة وسيلة،

من أعلى من شأن الوسيلة لذاتها هبط بشأن نفسه فابتعد
عك.

لا يستمد العبد عبدانيته إلا من مولاه،
وكل ما يوصله إلى مولاه ليس مولاه،
ولا هو مصدر عبدانيته.

الشرك شئ خفى خفى، خفى.
هو شئ خبيث.

هذا الشرك

شئ رقيق رقيق يخفى أكثر على من ينكره حاسبا أنه محصن
ضده

تنبيهك هو رحمة بنا لنتبه،

وليس نهيا لنا أن نضعف.

لا نملك إلا أن نضل لنهتدى، ثم نضل لنهتدى،

ثم نضل لنهتدى ثم نهتدى لا نضل، ولا نستقر.

لسنا فى نفس النقطة بالعرض.

لستُ في نفس النقطة بالطول
أنت أدري
أدري أين أنا منك،
هذا يكفي
لست مرعوبا حتى من بُعدى عنك، ولا من خدعتي في نعوتى،
لم أعد صالحا لأشرك معك أحدا:
لا نعتا، ولا وسيلة، ولا إسماء، ولا رسما، ولا عِلما، ولا
عملا، ولا حرفا، ولا قولية، ولا ذكرا... ولا...،
كم أنا حامد لك قرص أذني.
صعبها كما تشاء ،
فأنت تجعل الحزن - إن شئت - سهلا
مادام الأمر منك،
الأصعب أسهل.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
[http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum /](http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/)
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site

الثلاثاء 14-07-2009

683-أنا ماشى "سريع" حوالين نفسي !! (1 من 2)

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني)

الحلقة ١٢

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان أغوار النفس



الفصل الأول

لعبة الكلام

تمهيد: في الطبعة الأولى، كان عنوان هذا الفصل هو " سبع جنازات"، وهو نفس الاسم الذي ظهر في مقدمة هذه النشرة، لكنني وجدت نفسي غير مرتاح لهذا الاسم حالا، لا أعرف لماذا، فوجدت أن الأفضل أن أعرض الحالات مرقمة دون أن أصفها بأنها جنازة، وربما أجد أثناء كتابة الشرح اسما أكثر إحاطة بما أريد أن أبلغه، كما أنني قمت بتغيير معظم عناوين القصائد، مفضلا أن يكون العنوان بيتا أو شطر بيت من القصيدة

الحالة (1)

أنا ماشى "سريع" حوالين نفسي !! (1 من 2)



العلاج النفسي هو مسيرة (معا) نحو تغيير طبيعي، ما أمكن ذلك.

يحدث ذلك عادة بعد وقفة، أو قفلة، أو عرقلة، (تسمى مرضاً)، حين يحول أى من ذلك دون استمرار مسيرة النمو الفردى.

أى "تغيير" حقيقى، هو مخاطرة من حيث المبدأ، ربما لهذا فإن التغيير يحدث عادة دون وعى كامل، بل هو عادة لا يحتاج إلى قرار واع أصلاً، التغيير هو نتاج طبيعى لحياة صحيحة طبيعية، والعلاج يهيئ الفرص لتحقيق هذا، ولكن هل توجد مواصفات محددة للتغيير الذى نعينه فى العلاج وغير العلاج؟ وما هى المقاييس التى نقيس بها ما نسميه: "حياة طبيعية"؟

لا شئ يستحق أن يوصف بصفة أنه "حياة" لو كان غير عرضة للتغيير، من البديهي أن نفترض أن التغيير لا بد أن يتم إلى أحسن، أما ما هو الأحسن وما هو الأسوأ فهذا أمر يختلف حوله للأسف بما لا يقاس.

فى الأحوال التى نسميها "عادية" لا يحتاج الأمر للحديث عن التغيير باعتبار أنه يجرى ولو من وراء ظهورنا،

أما فى حالات المرض، فالدعوة للتغيير تفرض نفسها من خلال ما يسمى "العلاج"، وذلك بهدف تحويل مسار التغيير السلى الذى كان نتاجه المرض، إلى تغيير إيجابى.

فى جميع الأحوال، ومهما صنفنا التغيير إلى سلى أو إيجابى، وكذلك مهما بدت حتميته أو أعلنت ضرورته من خلال ظهور الأعراض وتجسيد الإعاقة، فإنه يظل مغامرة محفوفة بالمخاطر حتى لو سمى علاجاً، لعل وراء هذا حكمة شعبية بالغة الدلالة تقول محذرة: 'اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش'، ليكن، لكن المرض هنا قد أعلن فى نهاية المطاف أن الذى نعرفه فى هذا الظرف بالذات هو ليس "الأحسن"، وهكذا نجد أنفسنا فى الموقف العلاجى وقد خرجت المسألة عن مجرد 'عرض' اختياري (Option) للتغيير إلى أنه ضرورة يفرضها المرض بشكل أو بآخر (ولو من حيث المبدأ).

نحن لا نقصد بالتغيير من خلال العلاج مجرد اختفاء الأعراض الظاهرة على السطح، الأعراض تختفى أحياناً لتحل محلها حالة من اللاأعراض التى قد تكافئ أحياناً حالة من اللاحياة إذا ما توقفت الحركة لحساب مجرد اختفاء الأعراض، (فلا تغيير بعد اليوم !!).

قد تختفى الأعراض كجيلة دفاعية ضد احتمال التغيير الذى تدعونا إليه خبرة المرض، ذلك أن المرض بقدر ما هو سلى، قد يكون فرصة لإعادة النظر، ومن ثم التغيير، فهو دعوة ضمنية للتغيير، ومن هنا يبدأ التهديد.

ونظراً لأن أى تغيير هو مغامرة تحفها المخاطر، فقد يكون الحل عند المريض أن "يرجع فى كلامه" ويتنازل عن الحل المرضى، وبالتالي يتجنب مخاطرة التغيير، بمعنى أن الأعراض قد تختفى تحت تهديد التغيير.

نحن لا نرفض ذلك فقد يكون مفيدا مرحليا، لكننا ننبه فقط إلى أن مجرد اختفاء الأعراض في حد ذاته ليس دليلا على التغيير، بل إنه قد يكون تراجعا عن المحاولة (وهذا نوع - على أية حال- من العلاج لاينبغي رفضه لأنه الغالب)

المتن

(1)

الشط الثاني المِشْ بايــــن:

كل ما اقربَ لهُ، يتأخِرُ.

ومراكبُ، وقلوع، وسفاينُ،

والبحر الهيو مالوش آخِرُ.

شرح على المتن:

الشائع أن رحلة العلاج تبدأ بطلب مباشر أو غير مباشر من المريض أن "يرجع كما كان" (عايز أرجع زي ما كنت قبل ما اعبا)، وهو مطلب مشروع بداهة، لكن **العلاج النمائي Growth Oriented Therapy** ينفذ بطريق مباشر أو غير مباشر أن هذا المطلب، مع أنه منطقي وطيب ومعقول، إلا أنه ليس هو غاية المراد، لأن حالة الـ "**ما كان عليه**"، الذي يريد المريض أن يرجع إليها، هي التي أدت إلى المرض، ومن ثم نوصي للمريض أن نهمّ معا لنطلب، أو نأمل، أو نعمل على : أن نرجع (يرجع المريض معنا) **أفضل مما كان**، طبعاً يوافق المريض أملاً، ويتمنى الطبيب مجتهداً، (لكن : ما كل ما يتمنى المرء يدركه).

الإشكال في هذه الدعوة (العزيمة) إلى أن نخرج أحسن مما كنا فيه هو أن **أي تغيير هو نقلة إلى مجهول ما**، الصورة هنا تبدوا وكأن المريض واقف على شاطئ هش، ينذر بالانهيار، أو انهار بعضه فعلاً، وبالتالي فهو يهيم أن يعبره إلى الشاطئ الآخر (التغيير)، لكن هذا الشاطئ الآخر، برغم التأكيد أنه موجود، إلا أنه غير ظاهر "**الشط الثاني المش باين**"، ليس هذا فحسب، بل إنه شاطئ يبتعد كلما اتجهنا نحوه، وكأنه سراب بشكل أو بآخر، حتى نشك أنه موجود أصلاً "**والبحر الهيو ما لوش آخر**"، هذا فضلاً عما يكتنف رحلة العبور من أهوال الزحام وأخطار التصادم "**ومراكب، وقلوع، وسفاين**".

إن ما يحدث في العلاج النفسي أنه كلما لاحت معالم تغيير ما، تم نفى الاحتمال تلقائياً، أو تم التراجع عنه بالحو، بمعنى أن المريض، من فرط تردده ورعبه من التغيير، وبرغم رغبته فيه في نفس الوقت ولو من حيث المبدأ، يبادر بأن يحوجه أولاً بأول،

إذن ليس الشاطئ هو الذي يتباعد باستمرار، ولكن المريض يكتشف أن المراد بعيداً وصعباً، وغير مضمون، "**كل ما اقرب له يتأخر**"، فيتخذ قراراً داخلياً أنه لا داعي (الطبيب احسن !!)، ويتراجع (داخل داخله، حتى لو بدا متعاوناً ظاهرياً)، وتظهر تيريرات التأجيل بما يشاع عن العلاج والتفسير والتأويل في الجزء التالي من المتن:

المتن:

(2)

لأَمْشٍ لَاعِبٍ.

حاستني نأ اعرف نفسي، من جوّه .

على شرط ما شوفيشي اللي جوّه .

وأذا شفته لقيتُه مش هوّه ،

لازم يفَضُّ زئ ما هوّه .

برغم أن التغيير هو محور العلاج كما أشرنا، إلا أن مقاومته أيضا هي قضية التحدى التي لا ينجح العلاج إلا بجمل مسؤلية التصدى لها، إعلان المريض هنا (من مستوى أعمق، بعيدا عن ظاهر الوعى عادة) أنه لن يغامر بالتغيير الحقيقي "لأَمْشٍ لَاعِبٍ"، هو التفاعل المبدئى الذى يجب أن ننتظره منه كاستجابة عميقة تعلن مخاوفه من مغامرة التغيير، وإلا فلماذا حضر إذن للعلاج؟

لا أحد يحضر للعلاج ليتغير بالمعنى الحرفي للكلمة، برغم أن هناك الكثير من المرضى يطلبون ذلك من أول مقابلة، لكن هؤلا بالذات - غالبا - هم الذين لا يتغيرون أبدا، التغيير ليس مطلبيا من الوضع جالسا كأنك تطلب "واحد شأى!!"، لا يوجد شيء اسمه "عايز واحد تغيير وصلحه"، كما لا يوجد تغيير سهل مثل تغيير لون الشعر مثلا،

في جميع الأحوال علينا أن نتوقع، ونحترم هذا الموقف الراضى للتغيير، الخائف منه، هذا حق المريض وطبيعة الأشياء، بمجرد أن يدرك المريض، ولو من بعيد، أن المسألة جدا خالصة تحتاج جهدا حقيقيا، وليس مجرد تفريغ وترييح، تبدأ المقاومة.

هذا الموقف المقاوم هو موقف أصدق من زعم طلب التغيير دون دفع ثمنه،

وهنا يقفز إلى السطح سؤال بديهي، إذا كان الرفض هو الموقف الأصدق، فلماذا حضر المريض أصلا، وماذا يمكن عمله إزاء ذلك؟

كثيرا ما يجدد المريض أنه حضر لأنه يريد "أن يعرف نفسه"، ويتصور أن الطبيب قادر على أن يعرّفه نفسه، وكأن الطبيب يقرأ الطالع أو يحكى ما يقوله له الودع"،

وفي أحيان أخرى يتصور المريض أو يطلب من الطبيب أن يساعده على أن "يعرف نفسه"، وبالتالي: إن كان لا بد من التغيير فيكون بعد أن "يعرف نفسه"، وكأنه يقول إنه يريد أن يقبل ما يقبل، وأن يغير ما يغير، بناء على هذه المعرفة، فربما لا يحتاج الأمر إلى تغيير أصلا بناء على أنه "عرف نفسه، فوجدها تمام التمام !!".

التحليل النفسي، أو الإشاعات التي دارت حوله، هو مسئول نسبيا عن هذه الوقفة، صحيح أن العلاج يسمح بشحد البصيرة، ومن ثم معرفة النفس، وأنه كلما كان النور كافيا، كانت المسيرة أكثر أمانا، وأن المعرفة هي الخطوة الأولى نحو اتخاذ القرارات، لكن أن تكون المعرفة المعقلنة هي البداية والنهاية، فهذا هو تعطيل واضح، وقد يكون تعطيل دائما لمسيرة العلاج. بل إن المعرفة، حتى من خلال التحليل النفسي قد تدور بعيدا عما ينبغى أن نعرفه، فكثير من تحليلات المحللين النفسيين تدور في المساحة التي يسمحون بها لأنفسهم - من خلال إظهارهم النظري- أن يبحثوا فيه، أما باقى الأحوال البعيدة عن نظريهم، وأحيانا البعيدة عن تحملهم، فهي تزداد إظلاما وبعدا، (يصدق هذا أيضا على كل منتم لنظرية نفسية أخرى ثابتة محكمة، مهما كانت الأقرب إلى الحقيقة والصواب)،

يأتى النص هنا وينبه أن المريض والطبيب معه يتوقفان عند حدود المنطقة المتاحة، حتى لو كان الزعم المبدئى هو كشف ما بالداخل (من جوه).

حين انفصل يونج عن فرويد، نبهنا إلى أن فرويد يلعب في ملعب تدرىي صغير، هو ما أسماه اللاشعور الشخصى، أما الملعب الأكبر، أو الأهم، فهو الملعب الأصلي الذى أسماه يونج "اللاشعور الجمعى". وقد كان غضب فرويد من يونج، (وحسده له، ربما) وتأثره من تركه، ليس فقط لأنه المسيحى الوحيد بن مريديه الأوائل، وإنما لأنه تجاوز المنطقة التى توقف عندها فرويد.

النص هنا ينبه إلى أنه من الجائز أن نجد، أو على الأقل أن نفترض، أن ثمّة طبقات تكمن وراء ما نكتشف باستمرار، وبهذا ينقلب العلاج النفسى إلى مسيرة من الكشف والإبداع تتواصل مع التقدم باضطراد وهى تنتقل من معرفة محتوى الداخل، وربما فك رموزه، إلى معرفة "الطريق" (المنهج) إلى المعرفة" بشكل ليس له نهاية (شئ قد يكون موازيا لقولة: الإيمان بالغيب، بمعنى الكشف المتواصل أبدا)، معرفة المنهج بالتدريب العملى، أهم من تقلب المحتوى، إذن فطلب المريض أن ينتظر حتى يعرف نفسه من الداخل، هو طلب لن يتحقق أبدا، لأنه لن يعرفها - كما هى أبدا، والمتن ينبهنا هنا إلى أن أغوار المريض تحذر أن تكشف عن نفسها، لأن صاحبها نفسه لا يريد ذلك "على شرط ما شوفشى الى جوه".

ثم إنه حتى لو رضينا بالتوقف عند معرفة الممكن أو المسوح برؤيته، فإن هناك آلية دفاعية (ميكانيزما) جاهزة لتثبيت التوقف والاكْتفاء بالمعرفة دون الفعل، أى دون تغير حقيقى، المتن ينبهنا هنا إلى أن المريض لو اكتشف من خلال هذا المغامرة المعرفية (المعقلنة) أن هذا الذى رآه هو فعلا ليس كما ينبغى، أو كما يرجو، "وإذا شفته لقيته مش هوّه"، فإن تفاعله الأعمق، يمكن أن يكون عكس الظاهر، بمعنى أنه بدلا من أن تؤدى هذه المعرفة إلى التغيير كما بدأ التعاقد، فإنها قد تكون بديلة عن التغيير و "يستمر الحال على ما هو عليه، وعلى الأعراض أن تلجأ إلى الاختباء !!"،

وحتى لو لم تحتف الأعراض، فيمكن أن يكون الحل هو أن يعتادها المريض !!.

هناك نكتة قديمة، يمكن أن تكون حديثة، تطلق سخريه من التحليل النفسى تقول:

"إن مريضا كان يعانى من التبول اللاإرادى، وذهب إلى محلل نفسى، وحكى له، وطلب العون، فاقترح عليه المحلل أن ينتظم فى العلاج بشكل تقليدى، خمسة أيام فى الأسبوع، ساعة كل يوم .. إلخ، فتجاوب المريض مع النصيحة، وانتظم فى العلاج لعدة عدة سنوات، ثم قابل صديقا فسأله عن حاله، وعن فائدة العلاج ونتيجته، فأجابه بأنه: "كله تمام"، وأن الفائدة مائة فى المائة، ففرح الصديق وقال له "إذن فقد أصبح فراشاك جافا" (النكتة بالإنجليزية وهذه هى الترجمة الحرفية dry bed)، فأجابه المتحلل بأنه ما زال يتبول ليلا، لكن ذلك لم يعد يهمه "ما عدشى بيهمنى" I don't care any more،

هذه النكتة التى حضرتنى الآن تكاد تكون تصويرا لما يريد المتن أن يبينه كاحتمال جاهز "وان شفته لقيته مش هو، لازم يفضل زى ما هو"،

أكتفى بهذا القدر اليوم، لأنشر المتن مكتملا حالا، أملا فى قراءته استعدادا لتكملة شرح ما تبقى منه غدا،

مع الاعتذار للشعر !!!

المتن كله :

(1)

الشط التانى المِش بايِن:

كل ما قَرَب لهُ، يَتَّخِرُ.

ومراكب، وقلوع، وسفاين،

والبحر الهبّو مالوش آخِرُ.

(2)

لأ مِش لَاعِبُ.

حاستنى مَا اعرف نفسى، من جَوْه .

على شرط ما شوفيشى اللى جَوْه .

وإذا شفته لقيته مش هُوّه ،

لازِمُ يَفْضَلُ زى ما هُوّه .

(3)

أنا ماشى "سريع" حوالين نفسى،

وباصبح زئى ما بامسى،
وان كان لازم إنى أعدى:
زآخ أعدى من شطئى لشطئى،
هؤا دآ شرطى.

(4)

ولخد ما يهدى الموج،
واشترى عؤامة واربطها على سارى الخوف،

ياللا نقول "ليه"؟

و"ازائى"؟

"كان إمتى"؟

"يا سلأم"!

"يبقى انا مظلوم".!!!!

!!...

شكر الله سعيك!!

- أستعمل كلمة الطبيب لتشمل كل من
الطبيب والمعالج حتى لو يكن طبيبا، وفي خبرتى
وتدريباتى للمعاجين لا أفرق بين الطبيب
والمعالج، على شرط أن يمارس المعالج مهمته طول
الوقت، أو معظم الوقت، وهو على اتصال
إشرافى مباشر مع بقية أطباء المؤسسة التى
ينتمى إليها، خاصة لو كان يمارس العلاج مع
أمراض جسيمة، مما تسمى عادة "الامراض
العقلية"، والتى هى ثروة المعرفة، ومفتاح
العلاج. ولن أكرر ما جاء فى هذا الهامش بعد
ذلك مع أنه صعب الإشارة إليه أو تذكره فى
هذا النشر المسلسل إلكترونيا.

جويلية 2009: أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

